روايات عبير الجديدة

روز ماري كارتر

المشهورة

www.elromancia.com
مرمورية

المتهورة

روز ماري كارتر

لقاء تريشا ماكويل الاول مع راوول ڤارين، لم يكن واعداً. لذلك عندما ارسلها رئيس تحرير الصحيفة الى منزل راوول للحصول على قصة صحفية، وعرفت انه لن يستقبلها بذراعين مرحبتين، بل على العكس، توقعت ان يطردها من بيته فور وصولها، لكن هذا ما لم يحصل!.

فقد تغيرت تصرفات راوول، واصبح لدى تريشا سبباً يجعلها تصدق انه مهتم بها، لكن لديها سبباً آخر يجعلها تصدق ايضاً انه سيتزوج سالينا لاتيمر!.

الفصل الاول

كل شيء حصل بسرعة. الصبي يركب دراجته، يصفر بمرح وهو يقطع بها الشارع، ثم نبح الكلب مطارداً قطة. تدبرت تريشا ماكويل امرها فقفزت جانباً قبل ثوان فقط من اصطدام الدراجة بالكلب.

بصرخة مجفلة، قام الكلب ومشى في طريقه، الصبي ملقى في الشارع، عيناه مغمضتان وثيابه مليئة بالدم، بصرخة صغيرة متعاطفة، ركعت تريش قربه.

كان يتنفس لكن وجهه بلا لون، انه بحاجة للمساعدة، ادركت تريشا ذلك وتمنت لو ان منظر الدم لم يؤثر عليها لهذه الدرجة.

كانت تتساءل من اين تبدأ عندما توقفت سيارة فجأة وقفز

منها رجل، بعد انحناءه على الصبي لعدة لحظات، قال:

«سيكون بخير».

«لكن دمه يتدفق».

«يجب ان نوقفه» كان يفتح له ازرار قميصه وهو يتكلم في ثوان وجد الجرح وضغط عليه.

«هل انت متأكد انه سيكون بخير؟» سألته بعد لحظة.

«اظن ذلك» نظر الرجل اليها، ولأول مرة رأت وجهه الجذاب الملوح بالشمس، عيناه زرقاوان، وشعره قاتم. تساءلت تريشا كيف يبدو عندما يبتسم، وشعرت برجفة غريبة في اوصالها.

«انت شاحبة ايضاً» كان صوته منخفضاً ورجولياً.

«لن تغيبي عن الوعي، انت ايضاً؟».

«آه، لا، انه منظر الدم...».

«اسوأ مما يبدو، سأطلب منك الضغط على الجرح، بينما ادير رأسه جانباً، هناك هكذا» وضع يده كان هادئاً، غير مذعور، يتدبر الوضع جيداً، حتى ان هدوئه تسلل اليها، فأصبحت قادرة على فعل ما يجب فعله.

يجب ان تكون معتادة على رؤية الدم، فكرت تريشا فأخاها كان يصاب بجروح عدة، والآن كما في حينها عليها المساعدة.

«هل تعرفين الطفل؟» سأل الرجل.

«لا، كنت مارة من هنا صدفة. عندما خرج كلب من بين الشجيرات راكضاً...».

«يجب نقله للمستشفى».

«اهله سيقلقون...» بدأت تريشا.

«اجل» حمل الرجل كتاب مدرسي وقع على الطريق.

«تعريف، هذا جيد. تيمي برود ستوك، سآخذ تيمي للمستشفى واتصل بأهله» قال الرجل.

«الا يكمن خطر في تحريكه؟».

«من النظر الى الامور، اقول لا. اعتقد ان تيمي سيكون بخير، لكن ربما اصابه ارتجاج، يجب ان يراه الطبيب».

«حمداً لله، انك اتيت في الوقت المناسب» قالت تريشا بصدق فبدت اسنانه ناصعة البياض خاصة مع بشرته السمراء. وفكرت تريشا انها املت ان تكون ابتسامته هكذا، بالرغم من انها جذابة اكثر مما تصورت.

«لعدة لحظات خشيت ان يغمى عليك، لكن لم تفعلي، لقد تدبرت امرك جيداً» قال.

لا يوجد سبب واضح يجعل ابتسامة وبعض الكلمات التشجيع، سبباً لخفقان قلبها، راقبته تريشا وهو يقف حاملاً الصبي بين ذراعيه، فحتى هذه اللحظة لم تدرك انه طويل جداً...

كانوا في السيارة، عندما عادت الى رشدها وواقعتها.

«انتظر!» نادته استدار نحوها قال.

«هل ستأتين معي؟».

«آه، لا سأكمل اريد فقط أخذ صورة» ضاقت عيناه الزرقاوان مفكرة.

«لا افهم».

«صورة لتيمي» حدق بوجهها متوتراً.

«لماذا؟».

«انا صحافية و...».

«اذاً انت من الصحافة» قاطعها ورأت ان ابتسامته قد اختفت. وفي نفس الوقت لاحظت قسوة في وجهه لم تلتقطها من قبل.

«تريدين قصة» شيء ما في صوته، رفع رأسها عالياً.

«وما الخطأ في ذلك؟».

«وددت ان افكر بأنك توقفت لمساعدة تيمي، لأنك مهتمة» كانت عيناه كقطعتا جليد.

«لكن فعلت... انا...» عضت على شفتها بحيرة.

«ان احظى بقصة، هو آخر ما فكرت فيه عندما توقفت».

«لكنها بالتأكيد في فكرك الآن».

ماذا لديه ضد الصحافة في جميع الاحوال؟.

«نحن نقدم مقالات متسلسلة عن حوادث السير وخطورتها، وكلاب تركض طليقة هكذا، هي مخاطرة شنيعة، لهذا...».

«حسناً، لقد وضحت موقفك» كان صوته ساخراً حين اخذت آلة التصوير من حقيبتها.

«خذي صورتك، لكن صورة واحدة فقط، ثم ننتهي».

ركزت تريشا كاميرتها قدر الامكان على الصبي الجريح، بين ذراعي الرجل. فقد حظيت بقصتها، لكن الصورة ستعبر اكثر من اي كلمات راقبته يبتعد بالسيارة، مع شعور بالخيبة لكنها ابعدته عنها، فلا يهم اذا كان اكثر

الرجال جاذبية، وانها لم تعرف اسمه، فكل ما يهم الآن، ان تيمي برود ستوك سيلقى المساعدة.

كان هناك ايضاً مسألة القصة. فبالتأكيد سيوافقها كارل سامبسون على تفكيرها السريع حتى لو لم يوافقها هذا الرجل. وأملت ان يتذكر سامبسون جهودها عندما تمنح الترقيات. كان مهماً لها ان ترتفع بمهنتها، وتتلقى علاوة. فجيري يحتاج للمساعدة، عندما فكرت بأخيها اصبحت عيناها الخضراوان بلون البحر في يوم ربيع غائم.

كانت الصورة اوضح مما توقعت، والقصة المواكبة لها قوية. قراءتها بعد الحادث جعلت تريشا تدرك انها احد اهم جهودها. لكن ثمة شعور بعدم الرضا يفسد عليها متعتها كانت ذكرى الرجل عندما انقلبت ملامحه الى مرارة لمعرفته انها من الصحافة، انسيه قالت لنفسها بحزم. ووجدت انه من السهل قول ذلك، لكن فعله...

«آه، هذا ما اسميه قارب الاحلام!».

سالي، زميلة تريشا بالسكن والعمل كانت تحدق بالصورة، في الصحيفة لم يظهر في الصورة الا الطفل، لكن هذه الصورة، الاصلية فيها الرجل.

«انه رائع» قالت سالي.

«حقاً؟» تكلمت تريشا بحزم.

«لم الاحظ سوى تعجرفه».

«انظري الى ملامح وجهه جيداً، الى حاجبيه! هل هو طويل يا تريشا؟ لا بد انك لاحظت ذلك».

«انه طويل».

«ما اسمه؟».

«ليس لدي ادنى فكرة».

«الم تسألي؟».

«اظن انه كان يجب ذلك» قالت تريشا ببطء.

«من اجل القصة، لكنه كان راشح بالازدراء... فمجرد اخذي صورة واحدة كانت فضيلة».

«القصة لا شيء!» ضحكت سالي باستغراب.

«بالرغم من انها ستكون عذر جيد، تريشا ماكوبل. لا بد ان هذا هو افضل رجل قابلته، خلال الثلاثة والعشرين سنة من عمرك، وتركته يذهب دون ان تسألي عن اسمه!».

«لقد كان متغطرساً جداً ولقد سعدت لرؤية ظهره» اصرت تريشا، وتذكرت انه لم يكن كذلك حتى ذكرت انها صحافية.

«انه برت لانكاستر وروبرت ردفورد معاً» اكملت سالي وكأنها لم تسمع الاحتجاج.

«آه، حسناً يا عزيزتي تريشا، عندما تستقرين مع رجل لطيف، جورج ربما؟ وتبدأين بتربية مجموعة من الاولاد، آمل فقط ان لا تندمي على ما فاتك الآن».

«جورج لطيف، وهو ليس بالدرجة التي تصفينه فيها» بقوة غير ضرورية سحبت تريشا ورقة من آلتها الكاتبة.

«ماذا بعد، ليس لدي اية نية في الزواج الآن من اي شخص» نظرت الى سالي فرأت شعاع الضحك في عيني صديقتها.

«ما تركته يفلت من يدي هو الموعد الأخير لانجاز

العمل، تحركي يا سالي!».

«تريشا؟» بدا الصوت على الهاتف متلهفاً.

«جيري؟ جيري لقد قلت لك ان لا تتصل بي في مكان عملي» عيناها مركزتان على الصحيفة المطبوعة امامها، فمحت تريشا بالقلم جملة بدت في غير مكانها، مع نصف ذهنها عند اخيها قالت.

«جيري لدي موعد محدد لأنجاز عملي».

«تريشا، انا بحاجة لمال اكثر، لقد اعطاني ساوندرز حد اقصى» اليأس في صوت اخيها، تسلل اليها، سألت تريشا.

«كم تريد بعد؟».

«خمسمائة؟».

«خمسمائة؟ جيري لقد وعدتني!».

«اعلم يا تريشا، انا آسف لن يتكرر الامر، اعدك».

«انت تقول هذا كل مرة...».

«هذا المرة صدقاً! يا تريشا يجب ان احصل على المال».

هو بحاجة لها، ادركت تريشا فحقيقة ان جيري قد اوقع نفسه مع مجموعة متهورة منفصل تماماً عن حقيقة انه اذا لم يدفع كفالة نفسها ليخرج منهم. سيكون في ورطة حقيقية. رفعت شعرها النحاسي بيدها وقالت.

«هذا كثير جداً يا جيري».

«اعرف واشعر بالأسف لذلك، لكنك ستتدبرين الامر، اليس كذلك يا تريشا؟ فانت دائماً تتدبرين المبلغ».

«هل تكون غير مسؤول اذا لم تستمر في سحب المال دائماً؟» سألت.

«اتظني باني ادخل نفسي في ورطات دائماً؟» كان مؤنباً.

«وقد قلت انني لن اكرر الامر».

«انسى ذلك» قالت بتوتر. جيري لم يورط نفسه عن عمد او على الاقل ليس بوعيه. وسيكرر الامر، سيستمر بذلك، لأن تلك طبيعته. تماماً كما ستستمر هي بمساعدته. لأن رعاية جيري اصبحت عادة لديها منذ سبع سنين عندما قتل والديهما في حادث سيارة تاركين تريشا في السادسة عشر من عمرها وجيري اصغر منها بثلاث سنوات.

«سأبذل جهدي» قالت.

«لكن لن يكون سهلاً فليس لدي خمسمائة الآن».

كانت عابسة بتعاسة عندما اقفلت الهاتف وانقضت على آلتها لتعمل. لو تستطيع فقط طلب علاوة لكن الآن اية زيادة في راتبها ستعتبر ترقية، بعد نصف ساعة تقريباً حان موعدها مع كارل سامبسون، رئيس تحرير الجريدة. وكأن الامر لم يكن اكثر من توارد خواطر.

«اجلسي، آنسة ماكويل» كان مبتسماً، فارتاحت تريشا، التي توترت عند استدعائها.

«مقالة جيدة كتبتها البارحة، وصورة موفقة».

«صادف وجودي عند الحادث» قالت تريشا لاهثة.

«تفكير سريع على الاقل، بالنسبة لمبتدئة. فقد قمت

بعمل محترفين».

احست تريشا بالمجد من كلماته.

«انا سعيدة لأستدعائي حتى تخبرني هذا الكلمات».

«لم اطلبك لذلك فقط» جلس كارل وراء مكتبه، وبدء تلعب بقلم.

«هل تحبذين تولي مهمة خاصة، آنسة ماكويل؟».

«بالطبع اود ذلك».

«جيد، ماذا تعرفين عن قضية ڤارين؟».

«الخطف؟».

«نفسها».

«ما يعرفه الجميع، ان يولي ڤارين خطفت كانت مختبئة لاسبوعين، عودتها...» اختفت كلمات تريشا وهي تنظر بفضول الى رئيسها.

«ذلك كل ما عُرف...».

«الوقائع، اجل، لكن لم يتكلم احد مع يولي ڤارين».

كانت نبرته جافة، لا شيء فيها يحث تريشا او يثيرها، لكن العينين التي حدقت بعينيه كانت تلمع.

«انت تريد... انت لا تعني انك تريدني ان اقابل يولي ڤارين؟».

«هذا بالضبط ما اريده».

«ذلك غير معقول! انت ترسلني... تفضلني على سالي وبارب... فهم اكثر خبرة مني».

«اعرف ذلك» قال حاسماً.

لا تطرفي عينيك لكل معجزة ترينها. انت كلمات جدتها

الايرلندية من مكان ما ولتحرك لها ذهنها. لا تسالي كثيراً اختطفي الفرصة وفكري بالاسباب لاحقاً.

«بسبب الطريقة التي عالجت فيها قصة الحادث؟».

«جزيئاً، فقد برهنت عن كفاءتك، واكثر عن قدرتك في استغلال الوضع جيداً».

لم تعرف تريشا انها تجلس على حافة كرسيها.

«لقد قلت جزيئاً...».

«صحيح. قبل ان ادخل في الصفات الخاصة التي جعلتك مناسبة لهذه المهمة سأخبرك اكثر عن الامر. آنسة ماكويل، السبب الذي منع الصحافيين من مقابلة بولي ڤارين هو انه لا يستطيع اي منهم الاقتراب منها عن بعد ميل. فحارسها راوول غارديان الذي هو اخاها ايضاً. جعل ابواب منزل ڤارين ممنوعة على الصحافة».

«لماذا؟».

«لديه عداء طويل مع الصحافة».

قالت بشك «انت قلت انك تريد مني مقابلة بولي ڤارين».

«سيكون سبقاً صحفياً للجريدة، ولك ايضاً».

هذه فرصة عمرك كصحفية مبتدئة.

«وكيف سأخترق بوابات منزل ڤارين؟» ابتسمت فجأة.

«سأعبر طريقي ببندقية صغيرة؟».

«بنظراتك».

«نعم!» كانت تمزح، فقد اجفلها رؤية كارل بهذه الجدية.

«هناك أخ اصغر، غاري ڤارين، في منتصف العشرينات يقع في غرام كل وجه جميل».

«سيد سامبسون...» بدأت.

«انت امرأة شابة جميلة جداً، آنسة ماكويل. اظن انك ستكونين من نوعه المفضل».

بهذه البساطة، الصفات الخاصة التي جعلتها مؤهلة لمهمة صحفية، لو لم تكن تريشا مذهولة هكذا. لكانت غاضبة جداً الآن. فقد استلزمها ثوان لأستعادة انفاسها ثم قالت.

«انا لن اتزوج اي غريب، ليس حتى من اجل سبق صحفي».

«من قال شيئاً عن الزواج؟ غاري ڤارين سيحبك من النظرة الاولى».

«علاقة اذن، علاقة غرامية قصيرة» تمنت تريشا لو انها تستطيع ايقاف، تدفق الدم الى وجنتيها، لكنها لم تستطع.

«انا... اقابل شخصاً ما، وفي جميع الاحوال انا لست من النوع الذي...» توقفت عن الكلام.

«التي تقفز الى السرير من اول موعد» انهى السيد سامبسون جملتها.

«انت من النوع الذي يحتاج ان يكون كل شيء رسمي. لكن هذا عملك. ستقام حفلة الاسبوع القادم عند السيدة لوڤان وسيكون غاري ڤارين هناك، وعليك مقابلته ستمدحينه قليلاً، سيحب ذلك وبالتأكيد سيطلب منك قضاء نهاية الاسبوع في منزل ڤارين».

«وعندما اصبح هناك سأقابل يولي» قالت تريشا مندهشة من برودة كارل في حسب المسألة.

«هذا صحيح» هادىء، واثق وكأن كل شيء قد تم التدبير له. نظرت تريشا اليه بعينين متسائلتين.

«لو افترضنا اني استطعت جذبه، لا استطيع التصور انه سيدع صحفي يدخل الى بيته».

«وهنا كل ما في الامر، لن يعرف راوول فارين بانك صحفية، ستقدمين له نفسك كعارضة ازياء، وسيصدق نظراتك».

الفصل الثاني

«لا استطيع فعل ذلك» قالت اخيرا.

«انه امر. غير صادق» راودتها صورة ذلك الرجل الذي ساعد تيمي برود ستوك.

«يبدو. . . غير صحيحاً».

بعد لحظة قال كارل.

«الامر ليس سيئاً لهذا الحد، ستستفيدين منه حالياً».

«لا استطيع كتابة اي شيء سري» قالت تريشا بصوت منخفض.

«وكل ما اريده انا هو الحقائق، ذكريات شخصية وبعض الصوت، وبعد تزويدنا بالسبق الصحفي ستدعمين مهنتك بسرعة واذا لم تفعلي ذلك» رفع يديه بلا مبالاة.

«ليس من السهل الحصول على فرصة كهذا دائماً،

www.elromancia.com

واعتقد انك تعلمين ذلك يا عزيزتي».

«انا... لا ابدو كعارضة ازياء...» احتجت تريشا شاعرة بالكره تجاهه، مفكرة بأخيها جيري في نفس الوقت.

«ستبدين كذلك بالثياب المناسبة، لديك الوجه والجسم، قولي انك موافقة وستذهبين غداً للتسوق» وقف، ففهمت تريشا ان المقابلة قد انتهت.

«اعلميني بقرارك» قال كارل وهي تتجه نحو الباب.

«هل ستأتين؟ ارجوك؟».

كان من المستحيل لها ان لا تحب الشاب ذا العينين الضاحكتين، والآداب الظاهرة.

«يجب ان افكر بذلك» ابتسمت له.

«من سيكون هناك ايضاً؟».

«اذا كنت تفكرين بحماية، فأختي ستكون هناك التي عانت الكثير ورفيقة ودودة هو ما تحتاجه تماماً».

اللعنة عليك، كارل سامبسون، لو التقيت غاري ڤارين هذا دون اي هدف لكنت قبلت دعوته رغماً عن اعتراضات جورج المحتملة.

«ارجوك» قال ثانية.

«سقوط ذلك الكأس من الشمبانيا على بذلتي ليس مجرد حادث».

«ما كان اذاً؟» سألت بابتسامة خفيفة.

«القدر» قال غاري مبتسماً.

«حيلة القدر».

حيلة خطط لها كارل سامبسون، شعرت بالقزز، ففتحت فمها لرفض دعوة غاري ڤارين، لكن حينها خطر جيري بذهنها، واتصاله الليلة الماضية، حيث كلمها بنبرة يائسة.

«هل ستأتين لقضاء العطلة؟» سألها الرجل بجانبها.

لم يكن من السهل لها مقاومة ابتسامته.

«يبدو ذلك جيداً» قالت.

كان كارل سعيداً باخبار انجازها، حتى انه اعطاها سلفة على راتبها، مال كاف لأخراج اخيها جيري من ورطته.

«عرفت انك تستطيعين فعل ذلك» قال بسعادة ظاهرة.

«الحصول على مدخل الى منزل ڤارين كان العقبة الكبرى. القصة الفعلية ستكون سهلة جداً بالنسبة لذلك».

لكن ادبياً هذا ما كنت تفكر به تريشا بعد ثلاثة ايام حين كانت سيارة غاري الحمراء تشق طريقها مسرعة نحو عقارات آل ڤارين.

كان العقار اكبر من اي شيء تصورته، الطريق مخططة بشجر السنديان والاشجار المثقلة بالخوخ والمشمش والمنجا.

نظرت نظرة سريعة الى غاري، فتملكها الخوف. من انت غاري ڤارين؟ تبدو شاباً متحمساً بالحيوية والمرح. هل تعي ممتلكاتك؟ ام ان روائعها لا تؤثر فيك؟ في جميع الاحوال هل سأنقلب؟.

«لا تدعي المكان يسحرك» قال غاري بمرح وكأنه عرف ما كان يجول بفكرها.

«انها بالكاد تسحر الشخص» قالت ببطء.

«طالما لا تظنيها فظيعة» قال ثم ابطىء السيارة ومسك يدها.

«اريدك فقط ان تمتعي نفسك».

«انا متأكدة انني سأفعل» كان من الصعب عليها الابتسام وسط شعورها بالذنب.

ساروا عبر ممر يؤدي الى قاعة كبيرة سقفها عالٍ وارضها رخامية فتوقف غاري في القاعة ونادى.

«يولي! لقد عدت».

بعد لحظات ركضت فتاة بإتجاههم مرتدية الجينز شعرها الاشقر الطويل مسرح بشكل ذيل الحصان. ابتسمت بخجل عندما عرفها غاري، ورأت ان وجهها شاحب وعيناها الزرقاوان ذابلتان.

«اهلاً، تريشا» قالت الفتاة التي اراد كل صحفي في ناتال ان يصورها.

«انا سعيدة لمجيئك».

«كنت وحيدة، يا اختي الصغيرة؟» قال غاري، فرأت تريشا نظرة التعاطف التي مرت بينهما.

«اجل، لقد كنت متشوقة لمجيء نهاية الاسبوع» قالت ثم نظرت الى تريشا.

«كنت متشوقة جداً لبعض الرفقة».

«بعدما ادل تريشا على غرفتها، انها جانب غرفتي تماماً» كانت تستدير عندما قالت.

«آه، على فكرة اتصل راوول. انه آت ايضاً».

الأخ الكبير الصارم، توترت تريشا، فقد كانت تعتمد

على غيابه نظرت نظرة الى غاري فرأت ملامحه عادية.

«آه، حقاً؟» قال غاري، فالتقطت اذنها الصحفية توتراً في صوته.

«انه يعلم بشأن تريشا. اهدأ يا غاري، انا متأكدة انه لن يمانع انه يعترض فقط على الصحافة».

«اجل، حسناً...» توقف غاري قليلاً ثم قال.

«التقيكم قرب البركة بعد عشر دقائق».

تلاحقت الاسئلة على شفتي تريشا وهي تسير مع يولي بإتجاه غرفتها. فضوليتها لم تكن نابعة فقط من كونها صحفية. بل ايضاً من كونها شخص وجد نفسه في موقف غير عادي، ثم غيرت اخيراً موضوع الاسئلة، فما زال الوقت مبكراً لذلك...

توقفت تريشا مذهولة من الغرفة، فكلها مفروشة بأثاث وردي اللون مع ستائر زرقاء وخضراء اللون مما اعطى تناسقاً رائعاً ومؤثراً.

«هذا رائع يا يولي، لديكم منزل جميل جداً» قالت تريشا بعدما تذكرت الشقة التي تتقاسمها مع سالي.

«... اجل، شكراً لك» قالت يولي.

يا للفتاة المسكينة! لا شيء من هذا يعني الكثير لك، او على الاقل ليس الآن، ربما تفضلين شقتي الصغيرة والحرية التي تواكبها.

«لقد قال غاري شيئاً عن البركة...».

«اجل، هل عندك بيكيني؟» سألتها يولي فأجابت تريشا بالايجاب، فأكملت يولي كلامها.

«آه، جيد البركة على الجانب الغربي، لا يمكنك تفويت ذلك».

كان غاري ويولي قرب البركة عندما وصلت هي. غاري يسبح ويولي تضع الزيت على كتفيها. كانت يولي ترتدي ايضاً البيكيني فبدت نحيلة جداً. هل فقدت الكثير من وزنها خلال محنتها؟ تساءلت تريشا.

خلعت تريشا عنها منشفتها الوردية اللون لتظهر تحتها بيكيني من نفس اللون، فهي لم تنفق ابداً مالاً كثيراً على ملابسها، لكن دائماً كان يرضيها شكلها.

«انظري على ماذا ستحصلين من هذه الصفقة، هذا ما قالته لها سالي زميلتها امس وهي تنظر الى الثياب الموضوعة على سرير تريشا.

«ثياب جميلة، اعلم وسأبقى مفلسة ومديونة اذا اشتريتهم بمالي، لكن كارل اعطاني شيكاً على بياض...».

«اعلم ما تحاولين قوله. لكن ما الفرق؟ لقد اعطيت فرصة عمرك... منزل فارين حلمي! تمتعي بذلك».

«انا لا اتخطاك يا سالي. استطيع ان اقول لك فقط بأنني سأكون سعيدة لأعود الى ثيابي الخاصة».

رأت غاري يسبح في البركة من جديد. فحاولت تريشا ابعاد هذه المحادثة من ذهنها. ربما هي حساسة اكثر مما يجب كما قال لها كارل وسالي. في جميع الاحوال ها هي الآن في منزل فارين الآن. وعليها استغلال الوضع جيداً.

كانت الشمس في عينيها فأستدارت حيث رأت يولي من

ناحية أخرى. حدقت تريشا جيدا عندما رأت علامة بشعة في قدم الفتاة.

«ماذا حصل؟» كان صوتها دافئاً ومهتماً.

تحركت يد لتخفي البقعة وكأن ردة فعل يولي الغريزية شيء من العار. بعد لحظة ازاحت يدها ونظرت بعينيها المغرورقتان الى تريشا.

«لقد حرقوني».

«لا!» علامة الاستنكار كانت صادقة جداً.

«الرجال.... انت... تعرفين بشأنهم اليس كذلك؟».

«الخاطفون» قالت تريشا برقة.

«الخاطفون» قالت يولي بألم.

«لقد... حرقوني بالسجائر...».

لقد علم ان يولي فارين تعذبت كثيراً، لكن التفاصيل لم تعرف ابداً والآن يولي تتكلم عنهم طوعاً، دون مضي ساعة على وجودها في بيتهم. امسكت تريشا حقيبتها، ففي داخلها كاميرا على شكل ولاعة سجائر. صورة لقدمها المجروحة ستكون اسهل مهمة قامت بها تريشا.

«اظن انني اريد ذلك» قالت يولي ببطء.

«فانا افكر بالامر طوال اليوم...» توقفت حيث انهمرت من عينيها الدموع.

«احياناً اظن انني لن انسى ما حصل ابداً».

«هل كان الامر سيئاً الى هذا الحد؟».

«كان مريعاً. الجميع يريد ان يعرف ما حصل.

الصحفيون. . . ».

«لقد سمعت انك لا تقابلين احداً منهم».

«لا، راوول يقول انه لن يسمح لأحد منهم ان يطأ هذه الاراضي» شعرت تريشا بالحرارة في وجهها ونظرت الى الفتاة الصغيرة اللطيفة قربها وتمنت لو انها الآن في اي مكان ما عدا منزل ڤارين.

الفصل الثالث

«اخاك يشعر انه لا يجب على الصحافة تغطية الموضوع؟» سألت بصوت منخفض.

«راوول يكره الصحافة، احياناً اظن. . .» توقفت فرأتها تريشا تنظر الى الحرق في قدمها مرة أخرى.

«لقد حرقوني تدريجياً» اكملت بثبات.

«لا تقولي المزيد! لا اريد سماع ذلك. ليس بهذه الطريقة». فكرت تريشا سأعود الى كارل واخبره انني لن اكمل هذه المهمة، مهما تكون العواقب.

«يولي. . .» بدأت.

«ارادوا معرفة تفاصيل عن اعمال راوول» اكملت يولي وكأنها لم تسمع صوت تريشا.

«قلت لهم انني لا اعرف عنها شيئاً. . .».

www.elromancia.com

ابتلعت تريشا ريقها وقالت.

«لماذا تخبريني كل هذا؟».

«لأنني احببتك. غاري لديه العديد من الصديقات، لكنك مختلفة عنهم».

«لكنك لا تعرفيني. لقد تقابلنا لتونا» اعترضت تريشا.

«جميعهم نفس الشيء، يمكنني معرفة ذلك. هنالك شيء ما في عينيك... انت مختلفة».

لو انك تعلمين وجه الاختلاف! الآن حان وقت الرحيل قبل ان تكمل قصتها هذه الفتاة الشابة ذات الثقة العمياء التي ستندم فيا بعد على كل ذلك. كان غاري قد اصبح الآن على حافة البركة، ملوحاً لهم بيده.

«تعالوا يا فتيات؟» كان صوته ودوداً.

«ليس الآن» كانت يولي تضحك له، ورأت تريشا ثانية نظرات العطف بين الأخ واخته.

«نحن نتحدث».

«حديث فتيات؟» اتجه غاري نحوهم ونقاط المياه تسقط عن جسده.

«كنت قد بدأت لتوي اخبر تريشا عن قدمي... عن ما حصل...» غادرت الابتسامة وجه غاري.

«يولي...».

«هذا ما اريده» قالت اخته بسرعة.

«اشعر انني استطيع التحدث مع تريشا انها لطيفة».

«انها لطيفة» ايدها غاري راكعاً على ركبتيه، واضعاً ذراعه حول كتفيها.

«اريد جزءاً من تريشا لنفسي».

«هكذا اذاً» قال صوت منخفض خلفهم.

«راوول!».

بعد انفجار استفسار يولي، جمدت تريشا في مكانها، تقلصت عضلات معدتها، وتصلب عنقها. لقد سمعت ذلك الصوت من قبل، صوت عميق جذاب ومثير. لا يمكن ان يوجد منه اثنان، آه لا، فكرت لا يمكن ذلك! لا بد انني اتخيل اموراً عجيبة.

«مرحباً راوول، لقد عدت باكراً» قال غاري.

«وانت كان بإمكانك البقاء اكثر في المكتب، الن تقدمني لصديقتك؟».

مرور هذه اللحظات القليلة اعاد لتريشا بعض السيطرة على نفسها. اخذت نفساً عميقاً ونظرت الى وجه الرجل الواقف خلفها. كان هو انها حمقاء. لأنها تركت نفسها تفكر ولو للحظة بأنها مخطئة في صوته. عينا الرجل الذي ساعد تيمي برودستوك كانت في وجهه، زرقاء كالفولاذ.

«تريشا هذا اخي راوول. هذه صديقتي تريشا ماكويل».

هل تذكرها؟ هل تذكر لقاءهم الاول؟ لقد جف فم تريشا حتى انها عجزت عن الكلام. حدقت به دون ادنى كلمة.

«كيف حالك، آنسة ماكويل؟» كان صوته منخفضاً وهادئاً كالأول لقد نسي!.

اجبرت نفسها على الابتسام، وقالت.

«اهلاً سيد ڤارين».

«راوول... تريشا» بدا غاري حيوياً فجأة.

«لا رسميات من فضلكم».

«هذا يناسبني، فقد قالت لي يولي انك ستحضر معك صديقة هل تعرفون بعضكم من زمن؟».

«منذ اربعة ايام فقط. التقينا في حفلة السيدة لوڤان، حيث وقع علي كأس الشمبانيا، يا للمسكينة كانت منزعجة جداً، لم تدرك ان الحادث قدري. لولاه لما كنا التقينا».

«يا للحوادث، فلديها طريقة عجيبة في جمع الناس» تمتم صوت جاف.

لم يلاحظ غاري تورد وجنتي تريشا فجأة بل اسرع يقول.

«كان حظاً رائعاً، فتريشا هي عارضة ازياء يا راوول».

«آه، كيف لم اعرف ذلك» قالها بابتسامة ساخرة.

«اني منذهش كيف لم تعرف، انظر الى وجهها. شكلها... اليست فاتنة؟» قال غاري بحرارة.

«بل ساحرة» قال راوول ببرود ثم وجه علامة الى تريشا.

«منذ متى وانت في هذه المهنة؟».

اجبرت نفسها على مواجهة نظراته.

«منذ فترة».

«اعتقد انك متواضعة جداً» شعت عيناه.

«فقط الذين يكونون في قمة مهنتهم يدعوا الى حفلة السيدة لوڤان» توقف قليلاً ثم اكمل.

«والذين لديهم تأثير في نوع ما او هدف ما».

«راوول!» اعترضت يولي قبل ان تستطيع تريشا الكلام.

«لم تكن لطيفاً جداً مع ضيفتنا».

«اقدم اعتذاري، اتمنى ان تتمتعي بوقتك يا تريشا. فعارضة ازياء مشهورة مثلك تمضي ساعات طويلة بالعمل. لا بد انك مرهقة».

«راوول؟ راوول يولي على حق، فانت فظ جداً» كان غاري عابساً.

«لم اكن ابدأ فظاً مع الضيوف المرحب بهم. كل ما احاول قوله! وانا متأكد من ان تريشا تفهمه. هو ان ترتاح وتتمتع بوقتها، ولا يجب ان يخطر في ذهنها اي افكار عن العمل».

كان قلب تريشا يخفق بسرعة شديدة. فمنذ عدة دقائق فقط كانت تفكر بالرحيل عن منزل ڤارين، لكن ظهور راوول جعل الامر مستحيلاً الآن. فها هو يلعب بها، يوترها ودفاعاتها محدودة، فلا تستطيع التكلم دون ان تؤذي يولي وغاري، لكنها لن تدعه يقلل من قدرها

رفعت رأسها بطريقة تظهر انها بدأت المعركة وقالت.

«لا تقلق، بشأني يا راوول فانا انوي استغلال وقت بقائي جيداً».

نظر اليها بعينين باردتين لكن دون جواب. فقد فهموا بعضهم هي وراوول تماماً.

لقد ذهب ليبدل ملابسه، هكذا قال وسيعود للسباحة لم تدرك ان التوتر ظاهر عليها حتى سمعت غاري يقول.

«لا تدعي اخي يزعجك».

«لم يزعجني».

«سيفعل، انه شيطان مع النساء» بدا غاري تعيساً.

«استطيع تدبر امري مع راوول، اظن انني سأسبح» قالت بخفة انضم اليها غاري ويولي. فلعبوا وضحكوا حتى بدوا وكأنهم نسوا راوول، لكن هي لن تنساه، ستكون واعية لحضوره كل دقيقة من بقائها في منزل ڤارين.

كانوا يأخذون حمامهم الشمسي عندما ظهر راوول ثانية في ثوب السباحة الكحلي. لم تستطع تريشا ان تمنع عينيها من النظر اليه.

ورغم ارادتها تقريباً نظرت الى وجهه. شعرت وكأن قوة خفية جرت نظراتها اليه، كان يراقبها بعينين ضيقتين، ارتجفت تريشا ورأت عيناه الزرقاوين تلمعان برضا. شيطان مع النساء، قال لها غاري اللعنة على الرجل. اللعنة على راوول ڤارين الذي يجعلها تشعر وكأنها قابلة للعطب اكثر من اي وقت مضى.

بدا واقفاً قربها، فبعد جهد سحبت عينيها من وجهه واخفضت نظرها، فشعرت بارتياح، لكنها توترت من جديد. فقد ضحك بصوت منخفض، فشعرت بوجنتيها تسخنان اكثر واكثر. لكنها ارتاحت اخيراً عندما رأت راوول يتحرك بإتجاه البركة ثم غطس في الماء.

نظرت تريشا حولها وتمنت اكثر من اي وقت مضى ان ترحل من هنا، فالابتعاد عن منزل ڤارين يعني الابتعاد عن راوول، وهذا ما ارادت. فحقيقة خسارتها لعملها حينها وعدم حصول جيري على المال الذي يحتاجه، بدا ثانوياً بالنسبة للذي يفعله بها راوول ڤارين.

«غراي يجب ان نتكلم» بدأت بالقول.

«بالتأكيد يا تريشا، ما بك؟».

«انه عن...» توقفت عندما وصلت خادمة الى البركة لتقول لغاري.

«مطلوب على الهاتف، انها الآنسة ايڤون».

حين قام غاري على مضض ليتوجه الى المنزل، تساءلت تريشا ما اذا كان الاتصال قد اتى في الوقت المناسب. فكلماتها مندفعة، وقد بدأت بالكلام دون ان تعرف ماذا ستقول، وكيف.

«ما هي الالوان للصيف؟» سألت يولي.

«الوان؟» ادارت تريشا رأسها ناظرة اليها باستغراب لأنها لم تستطع فهم ماذا تقصد بعد التفكير الذي كانت غارقة فيه.

«تقصدين، الوان الموضة لهذا الصيف... آه، فهمت» فحمدت تريشا ربها لأنها شاهدت مؤخراً بعض عروض الازياء.

«الاحمر القاني والليلكي والوردي، لكن اظن ان الليلكي يناسب ملامحك كثيراً».

مع وجود غاري في البيت وراوول في المياه استطاعت الفتاتان الحديث مطولاً دون انقطاع. فقد بدا وكأن يولي تمتع نفسها كثيراً بحيث لا تريد التوقف ابداً. فامتلأت عيناها بالاشراق والحماس ووجنتاها متوردتان بعد فترة قصيرة في الشمس، وقد ادركت تريشا ان يولي لطيفة جداً بالرغم من كل الثراء المحيط بها ومع ذلك فهي وحيدة

جداً. وقد تساءلت تريشا بيأس عما سيكون تأثير اعترافها كونها صحفية على يولي. هل ستعيدها الى تعاستها؟.

عاد غاري فسألته يولي.

«ماذا كانت ايفون تريد؟».

«فكرت اننا نستطيع البقاء سوياً، قلت لها ربما في وقت آخر» جلس قرب تريشا.

«لن تحب ذلك».

«لم تحبه» ثم توجه بالكلام الى تريشا.

«تريشا كنت تريدين اخباري شيئاً ما...».

«لا شيء مهم» قالت بخفة.

«لكنك قلت...» ووضع يده على ركبتها فشعرت بالانزعاج.

«ليس الآن يا غاري».

الفصل الرابع

لقد فكرت مطولاً بعدما دخل غاري الى البيت. فنواياها في مغادرة منزل آل ڤارين دون ان تسأل يولي عن الحادثة لم تتغير. ستذهب حالما تستطيع ذلك. لكنها لن تقول الحقيقة كما كانت ستفعل منذ قليل.

«عالم الازياء رائع على ما اظن» كان راوول اول من بدأ الحديث عند جلوسهم على مائدة الطعام لتناول العشاء، نظرت اليه تريشا نظرات استفزازية.

«آه، بالتأكيد».

«يجب ان تخبرينا عنه اكثر».

«هناك متسع من الوقت لذلك» قالت مبتسمة، رافضة الوقوع في الفخ.

«فانا اكره ان اكون مضجرة».

www.elromancia.com

«لن تكوني كذلك ابداً!» قال غاري.

«الا تظن يا راوول ان تريشا هي اكثر فتاة فاتنة قابلتها منذ زمن طويل؟».

«بالتأكيد» أتى جوابه رقيقاً.

«هذا سيكون افضل نهاية اسبوع نقضيها منذ زمن» قالت يولي بسعادة.

«راوول وغازي هنا وتريشا. لا استطيع تذكر انني متى شعرت هكذا لآخر مرة».

«انا سعيد يا يولي» قال راوول برقة.

فلم تستطع تريشا منع نفسها من مراقبة العاطفة في عينيه وهو ينظر الى اخته. ادار رأسه فجأة، فالتقت نظراتهما، لكن تريشا تمالكت نفسها وحصرت انتباهها في طبقها. سمعت يولي تتكلم، غاري يضحك، والمحادثة مستمرة دون ان تشترك بها.

«بطاطا» قالت يولي بصوت مرتجف.

«اتساءل متى سأستطيع النظر الى البطاطا المسلوقة دون ان افكر بالخطف».

«ستستطيعين ذلك» قال غاري مطمئناً.

«لكن وجبة بعد وجبة... هل اخبرتك...».

«اجل يا عزيزتي» قاطعها راوول بهدوء.

«على فكرة، هل شاهدت برنامج السيد ميكسر البارحة؟».

«اجل» قالت يولي بحماس.

«هل كان جيداً؟».

«جداً، لقد انتقيت بعض الافكار الجديدة...».

لم تصغ تريشا لبقية حديث الفتاة عن هوايتها المحببة، فقد كان ذهنها مركزاً على راوول. كيف استطاع تغيير الحديث بسهولة خوفاً من سماعها اية حقائق عن موضوع الخطف. لكنها قررت رحيلها في صباح اليوم التالي دون معرفة اية تفاصيل عن الحادث. شعرت بالراحة عندماانتهت السهرة.

«ما رأيك في ان نتمشى قليلاً قبل ان ندخل للنوم؟» اقترح غاري.

«اود الذهاب الى سريري».

بدا وقد خاب أمله.

«بالكاد جلست معك وحدي اليوم» نظرت تريشا الى راوول. كان يجلس على كرسي مخملي، ملامحه مسترخية كجسده، لكن عيناه المعلقتان على تريشا لم تكونا كذلك ابداً.

انت لا تريدني ان اذهب مع غاري، فكرت تريشا ناظرة الى وجه الرجل الذي يجعلها تضطرب اكثر مما كانت تتوقع. انت تظن ان ملامحك كافية لتخبرني بذلك لكني لن ادع تعجرفك يخيفني يا راوول ثارين، انا افعل ما اريد ولو اردت المشي مع غاري سأفعل فوراً.

لكنها لم ترد ان تسير مع غاري تحت ضوء القمر، كل ما خطر لها هو راوول. حدقت به فأحست بانفاسها تتقطع. كساحر قديم، يخترق الانسان ليراه من الداخل.

«تريشا؟» قال غاري يستحثها.

«ليس الليلة. لقد كانت سهرة جميلة ونهار محبب سوياً شكراً لك يا غاري، لكن اظن انه يجب علي الذهاب الى غرفتي الآن».

لم تندهش عندما سمعت طرقاً خفيفاً على الباب. فقد كانت جالسة قرب النافذة تحدق في الحديقة المضاءة بنور القمر، تنتظره. فقد قررت ان تختصر اللقاء، فكل ما سيقال لن يحتاج سوى دقائق معدودة. فلن تدع نفسها تتأثر به، لكن ذلك اصعب ما تستطيع فعله، هكذا فكرت عندما دخل الى الغرفة واغلق الباب بهدوء خلفه. في الوقت المناسب، ابتعدت عنه بعدما بدت صغيرة جداً امامه. رفعت رأسها وقالت.

«تريد الحديث على ما اظن».

«وماذا ظننت انني اريد؟» سأل بتهذيب.

اللعنة عليه. كان يعرف كيف تشعر.

«سؤال تقليدي» ردت بكل ما في روحها من كرامة.

«حسناً لنبدأ».

«يبدو انها محادثة من طرف واحد» قال لاهياً.

«لست في مزاج لسخريتك. فقط قل ما تريد».

«بالكاد اظن انك في موقف يسمح لك باصدار الاوامر. لكن حسناً، كلانا يعلم سبب وجودك هنا».

«انت... انت غاضب جداً، اليس كذلك؟» لم تعلم من الذي جعلها تقول هذا.

«غاضب؟ مشمئز ستكون افضل» قال بازدراء.

«اعرف ان ليس لديك وقت للصحافة» قالت ببطء.

«تجربتان قاسيتان اظن انها كافية لذلك» كان صوته جليدياً.

«انا لا افاجأ بسهولة، تريشا ماكويل لكن اعترف انني لم اتوقع ان تتصرفوا بحقارة» عبر شفتين جافتين قالت.

«لم اكن اريد فعل ذلك».

«هيا».

«حقاً».

«اعتقد ان كل شيء كان محض صدفة. لديك مهتان، عرض ازياء راقٍ ايام الاثنين والاربعاء والجمعة. وصحافية باقي ايام الاسبوع».

«لا ضرورة بك لأن تسخر مني» همست بألم.

«واعتقد ايضاً انه قد تصادف وجودك في نفس الحفلة مع غاري، وصادف انك اوقعت الشمبانيا على بذلته».

«ماذا تريدني ان اقول؟» سألت في صوت منخفض، كارهة اياه.

«ليس هناك الكثير لتقوليه، اليس كذلك؟».

خطى خطوة نحوها. فهرعت الى الوراء لكن الخزانة منعتها من الهرب.

«هل ظننت فعلاً انك ستفلتين بهذا؟».

«انا...» كان فمها جافاً، فصعب عليها الكلام، الا تشعر بالذبذبات في الغرفة؟ فكرت في صمت يوجد غضب هنا لكن هناك شيء شهواني ايضاً ويجعلني اشعر بحيرة.

«حسناً؟» طالبها بقسوة.

«فكرب...» اخرجت لسانها لترطب شفتيها.

«لربما استطعت الفرار بذلك».

بدت على وجهه نظرات الفهم مفاجىء.

«لم تتوقعي وجودي هنا».

«لا، كارل سامبسون رئيس تحريري قال انك ستكون بعيداً، بالاضافة الى انني لم اعرف...» توقفت تعمقت نظرات تفهمه.

«لم تعرفي من اكون، فنحن لم نتعرف بالاسماء ابداً. لقد نسيت ذلك».

«لكنا تعرفنا، لو لم تكن غاضباً عندما اكتشفت انني صحفية».

«بالطبع، فكل ما استطعت التفكير به عند الحادث هو الحصول على قصة والآن مع يولي لديك وقت طويل للحصول على قصة آخرى اليس لديك اي شعور بالخجل؟».

اخذت نفساً عميقاً ثم قالت.

«استطيع ان اشرح لك...».

«لا تزعجي نفسك» كانت نبرته اقسى من قبل.

«لا استطيع هضم المبررات».

«ارجوك!» ارادته ان يأخذ فكرة جيدة عنها.

«لو عرفت...».

«لقد عرفت الآن» تعابيره كانت خالية.

«لقد انتحلت شخصية عارضة ازياء ودعوت نفسك الى الحفلة بسبب وجود غاري فيها، وضعف اخي امام الوجوه الجميلة هو معلومة عامة، فقررت الضرب عليها».

«راوول...» بدأت بتعاسة لكنه لم يدعها تكمل.

«كل صحفية في البلد حاولت الحصول على حديث من يولي، وكلها رفضت. انت الوحيدة التي لم تقبلي بلا كجواب».

«لو... لو اخبرتك ان هذه لم تكن فكرتي، اعتقد انك لن تصدقني...».

«صحيح».

«راوول... راوول، كان يجب ان افعل ذلك. لقد اصر مديري».

«كان باستطاعتك الرفض».

«حاولت، لكني لم استطع، انا بحاجة للمال» توقفت ثانية ثم اضافت.

«انت لا تصدقني اليس كذلك؟».

«لا، يا عزيزتي، وقت الحادثة خدعني تعاطفك لفترة، ثم عرفت انك وراء قصة فقط، كما انت الآن... لكن قصة اكبر هذه المرة».

«صدق او لا، لا يهمني» قالت بكل الجمود الذي استطاعت اظهاره بعد كلماته لها.

«لأنني لن اكتب القصة في جميع الاحوال» رفع حاجبه.

«انت تفاجئيني» حدقت باضطراب.

«انت تقول هذا وكأن... راوول سأرحل غداً صباحاً بعد ان اكلم غاري».

«وهذا يا تريشا ماكويل ما لن تفعليه».

«انا لا افهم» بدأ قلبها يدق بعنف.

«لا استطيع البقاء هنا، بعد الذي حصل...».

لم يجبها، فقالت في حيرة اكبر.

«لا استطيع تصديق انك تريدني هنا».

«اريدك؟ اتمنى لو ان غاري لم يرك ابداً!» ضحك ضحكة قصيرة.

«هل يجب ان اهجىء الامر لك؟» اصبحت نظراته جافة الآن.

«تأتين انت الى هنا الآن».

«انت تفكر في غاري».

«انا افكر في يولي» قال راوول ببساطة.

«يولي؟».

«غريب الامر كما يبدو» كان صوته قاسياً.

«لقد مرت اختي بمحنة واريدها ان تتعافى».

«استطيع فهم ذلك» قالت تريشا بعد لحظة. راودها شعور انها تقف على ارض غير ثابتة دون معرفة السبب.

«من الاختطاف وهي تعيسة، غير آمنة، منطوية على نفسها».

الفصل الخامس

رفعت تريشا رأسها لتنظر الى وجهه مباشرة.

«لكنها لا تبدو منطوية، فقد كانت تتحدث طوال اليوم».

لمع شيء ما في عينيه القاتمتين.

«كانت مثارة من جراء وجود شابة في صحبتها ربما، فمهما كان السبب. يولي تحسنت اليوم اكثر من كل الايام التي مضت عليها هنا».

«وانت لا تريدها ان تعود لحالتها...».

«صحيح» رد عليها بعد لحظة.

«سأكون لطيفة عندما اخبرها انني راحلة، سأفكر بعذر ما».

كان قريباً منها جداً يتفحصها دون ان يجيبها.

«راوول؟» نادته تستحثه على الكلام.

www.elromancia.com

«انت جيدة في تقديم المبررات اليس كذلك؟».

«من فضلك» رفعت يدها وكأنها تحمي نفسها من هجوم.

شد فمه وقال بهدوء.

«يبدو انك لم تفهمي ما قلته، ربما لن ترحلي من هنا ابداً».

ارجعت رأسها الى الوراء وقالت.

«ماذا؟».

«انه امر لم اقرره بعد».

هذا الرجل الواثق من نفسه! القوي، الثري الذي اعتاد ان يحصل على ما يريده، فكرت تريشا فاكتمل الغضب في نفسها.

«انت لا تقرر ماذا سأفعل، راوول ڤارين!».

«هذا ما سأفعله».

«ليس لديك الحق...» ثم توقفت ربما راوول يفترض حقوقاً، لا يقترحها رجال آخرون. ازداد ارتجافها، بالرغم من ادراكها انها يجب ان تتصدا له، ما دامت تستطيع ذلك.

«انت اعطيتني هذا الحق. عندا دخلت منزلي تحت ادعاءات مزيفة، لقد فات الأوان يا تريشا» توقف عن الكلام قليلاً ثم اضاف.

«يولي تحبك، لقد ارتاحت لك ويجب ان تكوني لطيفة معها».

لقد استبدل الغضب بالحيرة.

«ظننت ان هذا الشيء الوحيد الذي لا تريده، ان ترتاح لي».

«لقد كنت قلقاً جداً لأنطواء يولي. ففي الايام الاولى بالكاد كانت تتكلم واليوم... اليوم رأيت تغيراً. اكره فكرة ان تصل هذه القصة الى الجرائد. لكن اذا وجودك هنا، يعني شفاء اختي ربا ستتحمل العواقب».

«تعني... انك تريد رفيقة ليولي؟» حاولت تريشا استيعاب ما قاله.

تغيرت ملامح وجهه وهو يتفحصها من جديد. فاصبحت قاسية اكثر بعدما رقت قليلاً وهو يتحدث عن اخته.

«قلت لك، لم اقرر بعد».

شعرت تريشا فجأة بالمرض. انت لا تراني كإنسانة ابداً يا راوول ڤارين، فكرت في نظرك انا مجرد آلة ربما تستطيع مساعدتك.

«اظن انه علي البقاء، تحت شروطك».

«اذا قررت بقاءك، بالطبع تحت شروطي».

«حسناً، لن افعل ذلك!» قالت بحزم.

«سأغادر غداً».

«ربما لا» ضحك.

«انت فتاة حانقة يا تريشا ماكويل، احب ذلك».

«انت لا تستطيع اجباري على فعل اي شيء» قالت بغير ثبات.

آه، لكن استطيع ذلك كلانا يعرف ذلك» قال برقة.

علمت انه سيقبلها، في اللحظة التي خطى فيها نحوها،

لكن ما هو واضح الآن، انها تريده ان يقبلها، بل وارادته ان يفعل ذلك طوال اليوم، لكنها لن تدعه يعلم بذلك، فربما سيصبح تصرفه حينها اكثر تغطرساً.

«لا!» حاولت ابعاده عنها.

«اجل» اصبحت انفاسه حارة على وجنتها وهو يطوقها بذراعيه.

قبلها بعنف وكأنه ارادها بقدر ما تريده، تجولت ذراعيه على جسدها مما اشعل الرغبة فيها وبدأت تستحثه للمزيد. توقف تفكيرها عن العمل، كانت على وشك ان تطوق خصره بذراعيها عندما دفعها بعيداً عنه.

«سأراك في الصباح» كان صوته قاسياً.

حدقت به تريشا بذهول، للحظات قليلة مجنونة فقدت كل منطقها، لقد شعرت بانه ارادها بقدر ما ارادته هي، لكن الآن فقط بعدما ابعدها عنه ورأت نظرات عينيه القاتمة ادركت هدفه من تقبيلها.

«اكرهك» قالت وهو يتوجه الى الباب.

«انت لا تكرهيني» استدار راوول ورأت ان وجهه خال من الملامح المعبرة.

«كما لم تكرهي ما حصل».

لم تستطع نكران ذلك، فقد تكلم جسدها عنها.

«ماذا تظن سيقول غاري؟» طالبته.

«لن يقول شيئاً، لأنه لن يعرف، لن تخبريه» قال راوول برقة.

«سأدعك تعرفين قراري في الصباح، يا تريشا».

اغلق الباب خلفه، فعادت تريشا الى الجلوس قرب النافذة لكن هذه المرة كانت ترتجف بشدة. فالنصف ساعة الأخيرة قد هزتها اكثر مما ادركت.

فما زالت تشعر بلمسات جسده. وعمق قبلاته، احست بتوتر في عنقها. فتساءلت ما اذا كانت ستنام الليلة اخذت نفساً عميقاً من النافذة، فعبقت في انفها رائحة الياسمين والغاردينيا والمانيوليا.

توقفي عن التفكير براوول. اخبرت نفسها بحزم. فكري بغاري، كيف سأقول لغاري غداً؟ ما سبب رحيلي؟ ويولي؟ ماذا اخبرها؟ لقد تأذت كثيراً للآن، ولا اريد اذيتها اكثر.

لو انها لم توافق على اقتراح كارل! لقد عرفت انه من الخطأ استغلال غاري للدخول الى منزل ڤارين. لكن لولا الضغوط التي على اخيها لكانت رفضت. لكن فات الاوان. ها هي الآن في منزل ڤارين وعليها مواجهة العواقب، لكن هناك شيء واضح الآن، هو الرحيل فحتى كارل لن يطلب منها البقاء بعدما عرف ان لعبتها قد انكشفت.

ذهبت الى سريرها اخيراً، لتستلقي، فما زالت لا تدري ما ستقول لغاري، هل تقول ان اخيها اتصل بها وهو مريض وبحاجة اليها.

المزيد من الاكاذيب، فكرت تريشا بتعاسة، انه عندما يدخل الانسان في دهليز الاكاذيب، سيكون من الصعب عليه ايجاد مخرج له.

كان حلاً ليس الا، وبما انها قررت ذلك، حاولت ان تنام كانت متعبة، متعبة جداً وستحتاج كل قوتها لتواجه العقبات التي سيحضرها اليوم التالي.

نسبة الى المدة التي نامتها تريشا، فقد استيقظت باكراً جداً. بعد شروق الشمس بقليل. فقامت واخذت حمامها ثم ارتدت ثيابها وكانت في طريقها خارج الغرفة عندما فكرت ببركة السباحة. فالطقس كان حاراً وبعد قليل لن يطاق والآن هو التوقيت الرائع للسباحة.

ترددت للحظة، ثم عادت الى غرفتها وارتدت البيكيني الذي كانت ترتديه امس. راقبت نفسها بالمرآة وابتسمت، فقد راودتها ذكرى راوول ونظراته القوية لها وهي مرتدية البيكيني. توقفي عن التفكير براوول قارين، اخبرت نفسها بحزم، كنت تفكرين به طوال الليل، تحلمين به...

على الاقل السباحة الآن ستصفي لها ذهنها، بدت الحديقة اجمل مما رأتها. فمنزل قارين يقع على احدى تلال ناتال والمروج كانت تنحدر تدريجياً.

تجاوزت الاشجار المثمرة الاستوائية وصولاً الى البركة كانت على وشك ان تغطس عندما رأته كان في الجانب الآخر من البركة حيث المياه لم تصلها الشمس بعد، لا عجب في انها لم تراه، كان واقفاً يراقبها، ذهبت بهجة الصباح من عينيها فادارت رأسها وارادت العودة. كان قربها قبل ان تدري يمسك بكاحلها.

«ماذا تفعلين؟».

«سأرتدي ثيابي» قالت بجليدية.

بحركة خفيفة خرج من البركة ووقف قربها.

«كنت ستسبحين» قال.

«كنت».

«والآن غيرت رأيك».

«كما ترى».

«هل لي ان اسأل لماذا؟» كان صوته كسولاً. رفعت كتفيها بلا مبالاة.

«اخبرتك، غيرت رأيي».

«وذلك، كذبة لقد رأيتني وخفت» قال برقة.

«هراء!» خرجت الكلمة من فمها بعنف.

«هراء، حقاً؟» ما زال محتفظ بنفس النبرة الهادئة، المغرية.

«انظري الي يا تريشا» تركزت نظراتها على حنكه.

«لا استطيع ان اصدق ان حنكي آسر. انظري الى وجهي».

«اتركني يا راوول...» قالت بيأس.

كانت تستدير عندما شعرت بيد تمسك دقنها، فشعرت بقشعريرة تسري في جسدها.

«انا اطلب منك ان تنظري الي».

رفع رأسها فحدقت عيناها في عينيه الزرقاوين عن قرب، حتى استطاعت رؤية اهدابه الطويلة المنسقة.

«راوول...».

«انت خائفة».

«لا!».

«اجل!» اليد التي تمسكها لم تتحرك لكن الابهام بدأ بتحركات بطيئة على حنجرتها مما اوقف النفس في حنجرة تريشا.

«لما انت خائفة؟».

«انا لست خائفة» كانت سعيدة لأنها اظهرت بعض الحزم.

«انه غاري... يعجبه ذلك».

الفصل السادس

«قلقة فجأة، اذا كان اخي ما تقلقين بشأنه لن يستيقظ قبل ساعتين» قال بسخرية.

«يولي» قالت تريشا بعنف، شاعرة ان معركتها في خسارة.

«من المحتمل ان يولي نائمة ايضاً. اسبحي معي يا تريشا».

«لا!» حاولت ان تدفعه بعيداً عنها، فوجدت ان القبضة على فمها محكمة.

«انت لا تطيق حتى النظر الي» ضحك، لقد بدا الامر مغرياً اكثر من اي شيء سمعته.

«لطالما تمتعت بالنظر الى امرأة جميلة، انت جميلة جداً، اتعلمين ذلك وصحافية جيدة. لقد رأيت المقال

www.elromancia.com

الذي كتبته عن الحادثة. لكن يمكنك ان تكوني عارضة ايضاً».

اظن انني جذابة. انه حقاً يظن انني جذابة! حدقت به تريشا دون كلمة. لكن عاد الواقع اليها لعلمها انه لا يمكن الاقلال من اهمية راوول قارين. فربما جمال الانثى يمنحه المتعة، لكن لا يكون سبباً لجعله يسامح او ينسى موضوع مهم يعني له الكثير.

نظرت اليه بريبة.

«انا لا اعلم لماذا تمدحني. لكن ما اعرفه انك لا تريدني هنا. لقد اوضحت ذلك جيداً. عندما اتكلم مع غاري سأذهب».

«لا، يا تريشا لن تفعلي».

«في الليلة الماضية قلت... لكن لم تعني ذلك!».

«انا دائماً اعني ما اقول. هذا شيء يجب ان تتذكريه تماماً».

«لا تستطيع ان تتوقع...» بدأت.

«انت تتكلمين كثيراً. سنناقش مستقبلك بعد سباحتنا».

«اذا ظننت انني سأسبح معك فانت مجنون تماماً!» رمت الكلمات في وجهه بنبرة عالية لأنها تعرف ان هذا ما تريده، فقد ارادت حقاً السباحة مع راوول.

«يا لك من فتاة عنيدة!» كان يضحك عليها من جديد.

«يبدو ان هناك لغة واحدة تفهمينها، يا تريشا».

لم تستطع الهرب بعدما انزلقت اليد من حنجرتها الى خصرها ولم تجد نفسها الا وهي بين يديه وقد اصبحت في

الماء. كانوا على سطح الماء ممددين، ويطوقها بذراعيه، مسحت الماء عن عينيها ونظرت اليه.

«كيف فعلت ذلك!».

«بسهولة» كان يضحك عليها حيث ظهرت اسنانه مناقضة لبشرته السمراء، فتمنت رغماً عنها، ان يقبلها.

«هل اخبرك احد من قبل انك تبدين اجمل بشعرك المبلل؟».

«شعري! هل لديك ادنى فكرة كم كلفني شعري هذا؟».

«ثروة، بلا شك وكل ذلك لاغراء اخي. لكني متأكد ان بعض الماء لن يضره».

بالطبع لا، لأنها تعشق السباحة وسيجف شعرها بدقائق معدودة.

نظرت اليه ضاغطة على شفتيها فقط لتسترخي لأنها وجدت انه من المستحيل الغضب بوجود قرصان ضاحك قادر على تقبيلها كل ثانية الآن.

تأججت الرغبة داخلها، شعور ثائر لم تعرفه ابداً مع جورج، يجب ان تبتعد عن راوول، عن ذراعيه قبل ان تفعل شيئاً تندم عليه.

«اتركني» امرته بغير استقرار.

«اريد ان اسبح».

شعرت باحساس غريب وهو يبعد ذراعيه عنها. فدفعت نفسها في الماء وبدأت السباحة وسبح راوول بجانبها. فحاولت ان لا تراقبه، فقطعت البركة عدة مرات وهو

بجانبها، فقد عرفت انه حينما تتوقف سيبدأ الكلام ولن تستطيع معالجة الامر، لكنها توقفت اخيراً بسبب وجود قدم بين قدميها، ظنت في بادىء الامر انها عرضية لكن عندما وقفت ونظرت الى وجهه بدأ قلبها بالخفقان.

«راوول، لا!».

جوابه الوحيد كان تقريب جسده اكثر منها.

«يا لك من مثيرة صغيرة» انحنى نحوها وقبل عنقها وكتفيها. كانت تهتز عندما رفع رأسه وهذه المرة لم تستطع اخفاء الامر ابداً.

«يا لك من استفزازي» اتهمته.

«لا يمكنك مناداة غاري ابداً بذلك».

«غـ... غاري؟».

«اخي» ذكرها.

«غاري لا يتصرف معي هكذا ابداً» كانت مندفعة.

«لم يسنح لك الوقت لتعرفي كيف يتصرف غاري، لكن اعرف انك لن تناديه هكذا» حدقت بحيرة.

«هل انت واثق هكذا دائماً من نفسك؟».

«فقط عندما يكون لدي سبباً لذلك فلو لم اعترض طريقك الى الفاتن غاري، فانت بالكاد ستهينيه».

من الصعب عليها ان تتكلم بحلق جاف خاصة بعد تلك الاحاسيس التي يثيرها جسده فيها.

«انت تجعلني ابدو قبيحة جداً!».

«لقد قلت لك بانك جميلة».

«مثل... العاهرة...» تدبرت قولها بعدم ثبات.

«وكأنني ابيع نفسي».

«الست كذلك؟» سألها بلطف.

لم تتوقف تريشا عن التفكير عندما رفعت يدها. الصفعة كانت قوية ومرضية، ثم انزلتها يد قوية، مما قربها منه اكثر.

«يا لك من قطة شريرة» تمتم بين اسنانه.

«اياك ان تفعلي ذلك ثانية!».

«سأفعل اذا استفزيتني» قالت بحنق.

«انت لا تخيفني، راوول ڤارين!».

كان هادئاً للحظة ثم ضحك، ضحكة مسلية، وراود تريشا انها لم تفهم هذا الرجل ابداً.

«انت حتى اقوى مما اعتقدتك. تحتاجين لرجل قوي يناسبك يا تريشا».

انت يمكن ان تكون ذلك الرجل. وكم سأتمتع بذلك، وثم... آه يا الهي هل انا مجنونة حقاً لأفكر بهذا الامر؟.

«رجل يروضني، الا تعني هذا؟» سألت لاعنة نفسها على انقطاع انفاسها.

«لا يستطيع اي رجل في احاسيسه ان يروضك يا تريشا فروحك هي جزء من فتنتك» كانت انفاسه ساخنة على عنقها تشعل احاسيسها.

«في لحظة تقول اشياء مريعة ثم تتحول فتصبح لطيفاً» قالت ببطء.

«وهذا ما يحيرك؟» بدا قانعاً وتمنت تريشا لو انها عرفت لماذا.

«لا يجب ان تكوني كذلك فانت خارج ما تستطيعين الحصول عليه. كلانا يعرف ذلك، لقد استغليت جمالك وسحرك هذا صحيح، لكن الحقيقة تبقى بانك جميلة» توقف ثم قال في نبرة جديدة.

«اشعر بالأسف لغاري».

التقطت شفتها بأسنانها.

«لماذا؟».

«لأنه ليس الرجل الذي يناسبك» عندما اكمل كلامه بدا غريباً.

«غاري يفقد قلبه امام الفتيات بسرعة لكن بالطبع تعلمين ذلك، لكن اتمنى فقط ان لا يقع في غرامك».

«غاري لن يحبني» قالت بحزم.

«لأني لن اكون هنا».

«اجل، يا عزيزتي، ستكونين» كان الصوت بارداً فولاذياً.

«لا!» صارعت لتحرر نفسها منه، لكن سرعان ما احنجرها بقوة اكثر.

«لا، راوول، لا! قلت لك مئات المرات اني لن ابقى!».

احكم قبضته عليها فلم تستطع الحراك ابداً.

«بل ستبقين» قال راوول بهدوء تام.

«غاري... انت قلت...».

«آمل فعلاً ان لا يقع اخي في غرامك. لكن الآن انا مهتم بشأن يولي، يولي بحاجة لك».

«لا!» هزت تريشا رأسها بعنف. لكن لم تحظى في هذه الحركة سوى بلمسات يده على عنقها مما جعلها ترتجف. فلمعت عينا راوول. لأن ردة فعلها لم تخف عليه، وقد عرفت تريشا ذلك، فتدفق الدم الى وجنتيها.

«لم تكن متأكداً الليلة الماضية» قالت بوهن.

«هذا الصباح انا متأكد. يولي كانت احسن كثيراً البارحة. عشرة ايام معها و...».

«عشرة ايام!».

«... وستكون الاخت التي عرفتها قبل حادثة الخطف» اكمل راوول كلامه وكأنه لم يسمع اعتراضها.

«انت مجنون لتظن اني سأبقى عشرة ايام... او حتى يوم!».

«ستبقين».

«ماذا تظن سيقول... كارل... رئيسي؟».

«انت اخبريني» رفع راوول شعرها عن وجنتها برقة.

«لن يطيق ذلك» بذلت جهداً لتنطق كلماتها.

«بل سيفعل عندما تقولين له ان القصة تتطلب وقتاً اطول» تجولت يده من عنقها الى كتفيها نزولاً.

«سيقتنع يا تريشا. فانت تجعلين اعذارك تبدو مقنعة».

انه يكرهني، فكرت تريشا وهي تحاول كبح شعورها. الحاجة لقبلته كانت تكبر.

«اذا رفضت؟» سألت بنبرة مختنقة.

«سأصعب الامور عليك اكثر» الكلمات قد تم قياسها والصوت بارد خال من الانفعال.

«وبالنسبة لرئيسك ايضاً، لدي وسائلي».

حدقت تريشا به، ملاحظة ثانية فكه القاسي.

«انت بلا رحمة» همست.

«تماماً» وافقها للحظة.

«يمكنك القول ان لدينا شيء مشترك. كلانا يجري خلف ما يريد».

وهو على حق بهذا، فكرت تريشا. فلديه نقطة على الاقل.

«اذاً انت تريدني ان اكون رفيقة ليولي» رفعت رأسها موافقة، ارادته ان يعلم ان لديها ارادتها الخاصة.

«اجل، يا تريشا ستكونين رفيقة ليولي» قال.

الفصل السابع

امس قررت ان تتخلى عن القصة. لكن البارحة كانت الظروف مختلفة والآن ها هي باقية بارادتها التامة لذلك عليها ان تحمي نفسها.

«بشروطي الخاصة» قالت.

«لا اظن ذلك» قال منذراً.

«انت اكثر رجل متغطرس عرفته في حياتي! انت تعرف جيداً انني اتكلم عن القصة التي سأكتبها يا راوول» قالت بمرارة.

«اعلم» وافقها.

«هناك شيئان فقط اصر عليهما. ان اقرأ النسخة، ولا تستغلي الصداقة لتكتبي تفاصيل شخصية» صفقة عمل وضعت ووقعت بطريقتها الخاصة.

www.elromancia.com

«دعني اذهب الآن» امرته تريشا.

«خلال لحظة».

تصلبت تريشا، فقد عرفت ان نبرته تشعر بها بانها بخطر.

«لقد قلنا كل شيء» قالت بسرعة.

«ليس تماماً».

التقطت شيئاً في نبرته، نظرت اليه، فكانت عيناها مرتبكتان وحائرتان.

«سأتمتع بوجودك هنا» همس راوول.

«هل انت متناقض هكذا دائماً؟» سألته بصوت مختنق. تقوست شفتاه بابتسامة.

«اتمنى ان لا تتدخلي هنا، يا تريشا. ذلك لم يتغير. لكنك كذلك وانت جميلة جداً وانا اتمتع بالفعل بالنساء الجميلات».

عندما اشتدت ذراعيه حولها عرفت انه سيقبلها. وقد ارادت ذلك، لكنها ادركت مدى اهمية ابعاده عنها، فصارت تهز رأسها يميناً وشمالاً، ثم استسلمت اخيراً.

«هكذا افضل» قال صوت اجش، وسحق فمها شفتيه، ذهبت يديها الى كتفيه تتحسس عظامه وعضلاته ثم طوقت عنقه، فارادت معرفة كل شكل وخلية في جسده، ثم انقطعت انفاسها عندما سمعت صوت صادر من بين الاشجار.

«راوول! راوول، هل انت هناك؟».

كانت ردة فعلهم خفيفة، ففي اقل من ثانية حرر تريشا

من بين ذراعيه ودفعها بعيداً عنه. ففي الوقت الذي خرجت فيه يولي من بين الاشجار. كان راوول على الطرف الآخر من البركة.

«اتسبح؟» نادت الفتاة الصغيرة، ثم توقفت فجأة.

«وتريشا هنا ايضاً».

«يا له من صباح رائع» كان قلب تريشا يخفق بقوة. فتمنت لو ان الآخرين لا يلاحظون ذلك. فراوول بدا غير متأثراً بما حصل، والابتسامة السهلة التي اعطاها لأخته اكدت ذلك.

«هل ستأتين؟» سألها.

اخذت الفتاة خطوة الى الوراء. ونظرات الخوف سكنت في عينيها.

«... لا».

البارحة ايضاً لم تسبح يولي، تذكرت تريشا، هل يعني لها الماء شيئاً؟ تساءلت الآن، ام هي يولي اصبحت تخاف كل شيء.

«الماء رائعة» رفعت تريشا يدها ورشت بعض النقاط على قدم يولي، كانت تبتسم.

«ستحبينها يا يولي» صرخت بمزيج من الانفعالات عبرت وجه يولي. اغراء وخوف.

«ربما آجلاً» قالت.

«آجلاً سنسبح ايضاً، تعالي الآن».

ابتسمت يولي فجأة.

«حسناً، تبدو جيدة».

«ستبدلين ملابسك اذاً؟».

«اجل... اجل، سأفعل وساحضر غاري معي».

ركضت يولي عبر الاشجار الى البيت، تحركاتها امتلأت فجأة بالحماس، راقبتها تريشا دون ان تنتبه للرجل الذي اصبح خلفها. لكن عندما امسكتْ كتفيها يدان، توترت.

«فتاة جيدة» تمتم.

«بحق الله يا راوول!».

«استمري على هذه الوتيرة وستحصلين على قصتك».

«كنت ودودة فقط».

حرك يده صعوداً ثم انزل ابهامه الى اذنها.

«استمري كما انت فقط».

استطاعت ان تشعر من جديد بذبذبات الرغبة.

«دعني» قالت باهتزاز.

«الا تعرف انك تقرفني؟».

«اعرف انك امرأة ذات دم حامي».

«راوول!».

«راوول» ردد ساخراً «لا تحاولي تمثيل دور المرأة الجريحة يا تريشا. فانت تتمتعين بكل لحظة من ممارستنا للحب. لكنت تركتني استمر اكثر لو لم تظهر يولي».

هزت رأسها بتعاسة «لا! لما كنت فعلت».

«اجل وكلانا يعرف ذلك» اصابعه وجدت اماكن جديدة تتحسسها مما اسرى قشعريرة في جسد تريشا. فضحك ضحكة منخفضة.

«جسدك يعطي دعونه الخاصة».

«انا احس بالبرد» همست بانتحابة.

«دعني اخرج».

«بالكاد كنت سامارس الحب معك، وستظهر يولي مع غاري في اية لحظة الآن. لكن تذكري امراً واحداً يا تريشا» انحنى رأسه وقبلها بسرعة.

«انا اعني، ذلك عندما قلت لك انني سأتمتع ببقاءك هنا».

قالت يولي «انا سعيدة لأنك اقنعت تريشا بالبقاء هنا لمدة اطول».

«ليس بنصف سعادتي» كان صوت غاري دافئاً وهو يضع ذراعه حول كتفي تريشا.

«كم من الوقت ستبقين؟» سألت يولي.

«لست متأكدة» قالت ونظرت الى راوول الذي كان جالساً بكسل وكأن الامر ليس من تدبيره.

«بالطبع سنستغل الوقت تماماً» قال راوول شاداً على كتفي تريشا، ولأول مرة تكلم راوول.

«بالطبع ستفعل ذلك».

تصريح راوول كان من اجلها فقط وتريشا عرفت ذلك. نظرت بقليل من العنف الى غاري، ثم الى يولي. هل انتما عميان؟ صرخت بصمت، الا تريان ما يحصل؟ لكن من خلال تعابيرهما يبدو انهما لا يفهمان ما يدور.

ابعدت يد غاري عنها ووقفت.

«يجب ان اقوم باتصال هاتفي» بدا لها ان صوتها قاس جداً. فاكملت بلطف اكبر.

«يجب ان اتصل بالمدير».

«مديرك؟» كانت يولي محتارة.

نظرت مرة ثانية الى راوول رغماً عن ارادتها.

«اجل، انا افترض فقط بقائي هنا لمدة اطول. لكن يجب ان اتأكد انه لا يوجد المزيد من المهمات بانتظاري».

مشت دون ان تزيد اي كلمة آخرى. كان صحيحاً انها تريد التحدث مع كارل سامسون، ليس لأن جوابه سيكون فيه شك، لكن الأهم الآن هو ان تبتعد عن آل ڤارين، عن تشوق يولي وغاري الذي يسبب لها الخزي، عن محاولات راوول.

«آنسة ماكويل؟» كان كارل سامسون مندهشاً ان يسمعها.

«اين انت؟».

«في منزل ڤارين».

«هل من الجيد ان تتكلمي؟».

«اجل... اجل، يمكنني ذلك».

«كيف تسير الامور؟».

«جيدة، آل ڤارين يريدون ان ابقى وقتاً اطول».

«هل تحرزين تقدماً؟».

«اجل، لكن لا يمكن الاسراع بذلك» شدت على سماعة الهاتف، فوجدت تريشا انه من الصعب الكلام. منذ دقائق فقط كانت يولي في قمة السعادة لبقائها. كيف ستتبقل الفتاة الحقيقة لو عرفتها؟.

«سيد سامسون... سيد سامسون اكره ما افعل».

«يا عزيزتي... انت صحفية وهذا جزء من عملك».

واذا استقلت من عملي؟ لو قررت ذلك، فكرت تريشا.

«تذكري العلاوة» قال وكأنه تحسس افكارها.

«لن تذهب جهودك سدى».

جيري، انت اخي العزيز، لكن لماذا لا تتعلم الوقوف على قدميك؟.

«اعرف المكافآت» قالت بنبرة ميتة.

«لا تبدي تعيسة لهذا الحد. لا بد ان منزل ڤارين هو مكان رائع، كيف هو هناك، آنسة ماكويل؟».

انه خاص، خاص جداً، اجمل بيت رأيته. ومالكه فريد من نوعه. راوول ڤارين هو من اكثر الرجال ديناميكية التقيتهم في حياتي، هو...

لا! كيف يمكنها ان تسترسل بهذه الافكار، حتى ولو بصمت.

«انه جميل جداً» قالت بهدوء.

«رائع! ربما تستطيعين كتابة مقالة عنه لاحقاً، احضري صوراً».

«يجب ان اذهب...».

«ابقي على اتصال، آنسة ماكويل، آه شيء اخير هناك شخص اتصل بك مؤخراً، جورج؟».

لا بد ان جورج يتساءل عما حصل لها. فقد كان خارج المدينة عندما بدأت مهمتها ولم تستطع اخباره انها ستذهب بعيداً، متى كانت آخر مرة فكرت فيها بجورج. تساءلت

تريشا شاعرة بالذنب، طلبت رقم هاتفه، بذلت جهداً لتسترخي عندما سمعت صوته.

«هل انت بخير، يا عزيزتي؟» بدا مهتماً.

«بخير، اجل».

«اتمنى لو انك لم تهربي دون اخباري بذلك» قال جورج بدا ثقيل الدم وسمجاً.

«لكنت اخبرتك يا جورج، لكن حصل الامر فجأة وانت لم تكن موجوداً» بذلت مجهوداً لتبقي نبرتها صبورة.

«لدي شعور انك لم تخبرني الحقيقة كاملة».

انه على حق، بالطبع وسخف منها ان تتمنى لو يغير الموضوع.

الفصل الثامن

«جورج، من الصعب علي التكلم الآن» قالت.

«احذري من هؤلاء آل ڤارين، فانا لا اثق بهم».

«جورج، انا في عملي» اخبرته.

«اعلم، وافهم ذلك، فقط اطلب منك ان تكوني حذرة».

لا تكن متفهماً هكذا. اطلب مني بالقوة مغادرة المكان، كما كان سيفعل راوول مع فتاته في وضع كهذا.

لمحت حركة في آخر الممر. لقد دخل راوول واتكأ على الباب، يراقبها.

اخفت تريشا غضبها وتكلمت على الهاتف.

«جورج، انا سعيدة لتفهمك اسمع يا عزيزي، يجب ان اذهب».

www.elromancia.com

«تريشا... تريشا، انا افتقدك كثيراً».

هذا كان جورج الذي عرفته منذ اكثر من سنة والرجل الذي سيكون زوجاً صالحاً لها. ربما هي تخيلت سماجته، لأن صوته الآن كان دافئاً.

«وانا افتقدك ايضاً» قالت.

«الى اللقاء يا جورج».

كان راوول ما زال متكئاً على الباب عندما ارادت تريشا تجاوزه الى الحديقة، لكن نبرته الكسولة اوقفتها.

«حسناً، تريشا ماكويل. هل تم كل شيء؟».

ردت باقتضاب «وهل تستمع دائماً الى الاحاديث الهاتفية؟».

«فقط عندما تسليني» قال محدقاً بها.

«بامكانك التوقف عن التجسس علي، فلدينا اتفاق».

«آمل ذلك» لم تخطىء، فالانذار كان واضحاً في تصريحه المقتضب.

اخفضت تريشا نظرها، فقد وجدت قساوة في هذا الرجل لم تستطع احتمالها، وسرت رجفة في اوصالها.

«تريشا...».

«دعني وشأني يا راوول» قالتها من بين اسنانها.

«فقط اتركني وحدي».

غاري سيكون بانتظارها على الشرفة لكن تريشا اخذت مكاناً آخر. ارادت ان تكون وحدها لعدة دقائق حتى تستطيع استعادة ملامحها الطبيعية.

هذا الصباح لاحظت بقعة جميلة في الحديقة خلال

ذهابها الى البركة، فذهبت اليها الآن. جلست على الاعشاب وجعلت السلام يبعد عنها التوتر. اغمضت عينيها واستمعت الى صوت الحديقة، النحل وزقزقة العصافير.

ثم فتحت عينيها على صوت غريب فوجدت سعداناً، معلق على الغصن وآخر قربها على الارض. وفجأة بدأوا باللعب يتأرجحون من غصن لآخر، يسبحون يلعبون، ضحكت تريشا بمرح. وعندها وكأن مرح السعادين الغير مبالي اعادها للتفكير في موقفها فدفنت وجهها في يديها.

لم تسمع احداً يقترب لكنها ما زالت محتفظة بيديها على وجهها.

«تريشا، هل تبكين؟».

بالتأكيد لم يوجد اي اهتمام في صوته؟ فالتعجرف هي الميزة التي تتوقعها في راوول قارين، لم تحبها لكن تعلمت ان تتقبلها.

«اذهب من هنا» تمتمت بين اصابعها.

«انظري الي».

وما زالت يديها على وجهها، هزت رأسها رافضة.

«اجل» وضع يده على عنقها، احست بآهة المتعة في داخلها، لكن بدلاً من ذلك تصلبت في مكانها.

«انا لست غولاً» قال راوول برقة.

«اذاً لماذا تتصرف كواحد منهم؟» ازاحت يديها حين تكلمت.

«انا لم اكن ابكي يا راوول، لا عليك الآن، يمكنك تركي».

«بدأت تبدين كآلة تسجيل، اتركني يا راوول. ابتعد عني... هل تعرفين كم مرة قلت هذا؟» انخفض صوته حتى اصبح مغرياً برقة.

«ربما انا لا اريد تركك».

دق قلبها بألم، ادارت تريشا رأسها ونظرت الى عينيه، لقد دفعها الى موقف تكرهه، لم تكن تشعر سوى حقيقة واحدة انها تريد ضم يده بين يديها وتحتفظ بها على عنقها للأبد.

«لقد تبعتني» قالت بعد فترة.

اومأ رأسه القاتم بالايجاب.

«لماذا؟».

«لقد فكرت ان الامر واضح» انزلقت يده من عنقها الى كتفيها، شعرت باصابعه وكأن كل واحد منهم له حياة خاصة به.

«ماذا قال رئيسك؟».

«انه راض» تدبرت قول ذلك.

«هل عرض عليك علاوة؟».

«اجل، هذا ما فعل» كذبت.

خطى ناحيتها اكثر، حاولت ان تبتعد عنه. لكن وجدت ان ذلك مستحيلاً، فقد طوقت يداه جسدها.

«جيد» قال برقة.

«اذاً اعملي على ان تأخذيها».

اصبح ملتصق بها الآن. حاولت ان تغمض عينيها، وكأنها بذلك ستغلق عقلها عن التفكير. بجاذبيته الجنسية

لكنها لم تستطع. وكأن راوول قد اجتاح كل جزء من كيانها، وذلك كان اسوأ ما فيه، فكرت بيأس. كان هناك شيء ما في الرجل يتطفل على عقلها، قلبها وروحها.

لا تفعل هذا بي، توسلت بصمت بالنسبة لك، المرأة لها وظيفة واحدة، خاصة امرأة تحتقرها. لكن مشاعري مختلفة، بالنسبة لي ان اشعر بهذه القوة تجاه رجل لا بد من وجود الحب والحنان...

لا! ليس الحب. ابداً لن يكون الحب. ليس معك راوول قارين. فلا توجد الى التعاسة مع رجل مثلك.

«سأعمل على ذلك» قالت بارتجاف.

«انا لا اعني القصة، مع انني متأكد انك ستبذلين قصارى جهدك بذلك، انا اتكلم عن يولي. اعني مساعدتها».

كان من الصعب عليها ان تتكلم وراوول يحاصرها بهذا الشكل وكأنه غلفها بجسده.

«سأساعدها» قالت تريشا بصوت مهتز.

«اريد ان اكون وحدي الآن، اذا لم يكن لديك مانع يا راوول».

«كيف تقبل صديقك الاخبار؟» سأل راوول.

«كنت تستمع» اتهمته «لما السؤال؟».

«هل يمانع بقاءك في بيت رجل آخر؟».

«بالطبع لا، انه يعلم... انني اعلم فقط».

ضحكة عميقة كان جوابه الوحيد. فدق قلب تريشا بألم.

«جورج يثق بي» دافعت باضطراب.

«مع سبب منطقي، ليس لدي ادنى شك» قال بصوت اجش.

«قلت انك تفتقدينه، هل لدى جورج اي سبب ليظن انك لا تفتقدينه مثلما قلت له؟».

«لا، ابداً».

«ولا سبب حتى لا يفكر جورج الممل انه لا يثق بك؟» تجولت يده على خصرها.

«ولا حتى ادنى سبب ليظن ان شخصاً آخر يثيرك؟».

«ليس هناك شخص آخر يثيرني! وجورج ليس مملاً».

«الآن، يا تريشا لديك كذبتان» ضحك ثانية.

«يبدو ان شفتيك تستطيعان الكذب بسهولة لكن جسدك يقول الحقيقة».

«ليس لديك الحق لتفعل هذا بي» اتهمته.

«الكلام عن الحقوق من جديد؟» شد بذراعه على خصرها ليقربها منه اكثر.

«راوول انت. . .» توقفت عندما احست بشفتيه على عنقها.

«تردين ان تخبريني كم انا مريع؟ لا تفعلي يا تريشا فانت تتمتعين بهذا بقدري تماماً».

«لا!».

«بلى، تتمتعين اخبريني، هل يثيرك جورج هكذا؟».

لم اشعر هكذا ابداً مع جورج، صحيح قبلاته ممتعة، لكني لم اشعر بالنار تتأجج في جسدي هكذا.

«طوال الوقت» تدبرت كلامها بعيداً عن افكارها.

«اذاً كيف تتحملين فراقه؟ حتى ولو لأيام قليلة؟».

«من اجل عملي» قالت بيأس.

«لو كنت لي» قال بنبرة غريبة.

«لما تركتك تبعدين عني حتى ولو لبضعة ايام، لا يوجد عمل مهم لهذه الدرجة كم انت قريبة من شخصية جورج هذا؟» سألها راوول.

«قريبة جداً» قالت تريشا، رادة على سؤاله.

«ستتزوج» شعرت به يضغط اكثر عليها.

«يبدو لي ان فتاة مثلك، لديها احاسيس اكثر من ان تدخل في زواج بارد» قال راوول بصوت لم تسمعه من قبل.

لو يقف قبالتها، لترى عينيه عندما يتكلم. طريقة امساكه لها من الخلف، كانت ليست فقط مثيرة وحسّية بل محبطة ايضاً.

«لماذا تسميه زواج بارد؟» سألت.

«فانت لا تعرف جورج».

«لست مضطراً لذلك، فقد سمعت طريقة كلامك معه، وبديت خالية من العاطفة، اشعر بالطريقة التي تتجاوبين فيها معي، تريشا ماكويل، فمهما كان جورج هذا. انا لا اعطي زواجكما فرصة واحدة».

«لا يهمني ماذا تعطي. . .» بدأت تريشا بنبرة محبطة، وتوقفت عندما سمعت صوت بين الاشجار.

«تريشا! راوول!» كان صوت غاري عالياً وغاضباً.

«ماذا يجري هنا؟».

«ماذا يجب ان يجري؟» قال راوول بسهولة، بينما حدقت تريشا بوجه الشاب الغاضب.

«انت وتريشا كنت تمارس الحب معها!».

«لا تعطي استنتاجات» كان هناك سلطة في صوت راوول، حتى الآن. وهو مفاجىء في موقف حرج.

«انت قريب منها جداً... ويدك على عنقها...» لأول مرة بدا غاري غير متأكد.

الفصل التاسع

«لقد انقذت لك تريشا من عضة ناموسة» ضحك راوول باقتضاب وابتعد عنها.

«لا تبدو منذهلاً هكذا، يا غاري».

«حسناً، طالما القصة هكذا» حدق غاري بأخيه الذي شق طريقه عبر الاشجار. ثم نظر الى تريشا.

«ما زلت لا افهم كيف صادف وجودكما هنا سوياً».

«قمت ببعض الاتصالات الهاتفية» استقرت انفاس تريشا، فأصبح من السهل عليها الكلام الآن.

«ففكرت بان اجلس هنا لبعضة دقائق، المكان جميل جداً. فوجدني راوول هنا» نظرت الى العينين التي ما زالت تحملان بعض الشك.

«راوول على حق. لا تضخم الامور كثيراً، يا غاري».

www.elromancia.com

«حسناً» قال بلا مبالاة.

نهضت على قدميها «هل كنت تبحث عني؟».

«اجل، فتيات آل لاتيمر يريدون منا الذهاب».

«اوه؟».

«ايغون واختها ساليتا، يولي تود الذهاب» خفت حدة تعابيره.

«انها المرة الاولى التي تشعر فيها انها تود الذهاب الى مكان ما منذ... منذ الخطف» قال.

«جئت فقط لأخبرك».

هازلوين منزل الاخوات لا يقارن بمنزل راوول من حيث الحجم والجمال، لكنه عقار جميل بحد ذاته.

بدأت الزيارة في الحديقة. ايفون لاتيمر، التي اعطتها تريشا عمر التاسعة عشر، كانت تتودّد بسهولة. بالرغم من محاولتها ان تكون ودودة مع تريشا، كان وجهها الصغير تعيساً. وكانت تنظر الى غاري من حين لآخر وعندما اصبحت ايفون وحدها وظنت ان لا احد يراها، لمعت عيناها بالدموع.

شعرت تريشا بالاشفاق على الفتاة، غريزتها الانثوية اخبرتها ان ايفون مغرمة بغاري. تركت ايفون المرج لتعود بعد دقائق مع جرو بين ذراعيها وقالت بمرح:

«هذا آخر مواليد ميتزي» اعلنت للزائرين، لكن عينيها كانت على غاري.

«انت تمزحين!» كان استفسار غاري حماسياً، فوقف على قدميه وحمله بين ذراعيه. وفي خلال دقائق كان غاري

وايغون يلعبان على المرج، يضحكان بينما الجرو يركض بين اقدامهم.

نظرت تريشا الى راوول، الذي كان مستلقياً على العشب، وتساءلت لماذا لم يتزوج راوول حتى الآن، لا يمكن ان يكون السبب افتقاره للفرصة المناسبة، فتحت تأثيره هذا كل امرأة ستتمنى الزواج منه. تقريباً كل امرأة، صححت تريشا لنفسها بغضب، فحتى لو حصلت معجزة وجاء زاحفاً حتى قدميها لن ترتبط مع رجل متعجرف مثله.

«راوول!» استدارت باتجاه اصوت الاجش، «راوول» نادت ساليتا لايتمر ثانية.

«لم تر الحصان الجديد بعد».

«يهذب نفسه اليس كذلك؟».

«انه رائع، تعالى لتراه يا راوول».

دون اي كلمة نهض على قدميه، رأته تريشا يبتسم وهو يتمشى قرب الفاتنة الشقراء التي لم تحبها منذ اللحظة الأولى.

لم تكن تريشا مستعدة بعد للألم الذي طعن صدرها وهي تراقبهم.

بذلت جهدا لتجاوب مع حديث يولي وارتاحت عندما انضمت الفتاة اخيراً الى لعب غاري وايغون، الغيرة كانت عاطفة لم تختبرها بعد. ادارت تريشا رأسها بعيداً عن راوول وساليتا حتى لا تراهما، فقد بدا انها مع راوول دخلت عالماً مليئاً بالاحاسيس الجديدة.

الغيرة مرض، هكذا قررت مفكرة انها لن تشعر اسوأ من

ذلك، لكنها شعرت باسوأ من ذلك عندما عاد راوول وسالينا من الاسطبل بعد عشرين دقيقة وقالت سالينا «ستكون يا عزيزتي هنا، صباح الاربعاء اليس كذلك؟ فلدينا ذلك الموعد مع فيل وآن وقد وعدت آن باننا سنكون في الوقت المحدد».

نطقت الكلمات بطريقة توضح وجود علاقة بينهما، وان العلاقة هي اكثر من مجرد جيدة، خاصة مع وجود يدها المتملكة على ذراع راوول.

تمنت تريشا حينها انها لو قاومت اصرار راوول اكثر بشأن بقائها في المنزل.

كانت ما تزال يولي تلعب على العشب، فقد لعبت لفترة مع الآخرين، تشاركهم ضحكهم ولهوهم. القت عينا تريشا بعيني راوول، فتساءلت ماذا يفعل بمرح اخته، فقد بدت راضية تماماً. لا غرباء، يروها الآن. هل كان راوول يضخم الامور، تساءلت تريشا، عندما اصر ان تبقى لتساعد يولي على نسيان اختطافها حتى تستطيع استعادة خطوط حياتها الطبيعية مرة اخرى؟.

ربما في كل الاحوال، كان على حق. ها هي يولي تضحك الآن، وتصرفاتها حرة كأخيها غاري تماماً. بالرغم من وجود اوقات يظهر فيها الحزن على وجهها عندما تنسحب الى مكان داخلي من كيانها حيث لا يستطيع احد اللحاق بها.

«هل استطيع رؤية الحصان؟» سألت يولي فجأة، بعدما احست بالتعب من اللعب ونظرت الى سالينا.

«سآخذك» قال راوول. قبل ان تتكلم سالينا.

«لنترك تريشا وسالينا يتعرفان على بعضهما اكثر. فسالينا مهتمة بالموضة، وهناك الكثير لتخبريها به» كانت الملاحظة الاخيرة موجهة الى تريشا. مع غمزة شريرة من عينه.

قالت بابتسامة «انا اعشق الحديث عن الازياء».

لكن سالينا على ما يبدو كانت مهتمة اكثر بموضوع راوول. «اليس رجلا بمعنى الكلمة؟» قالت بعدما ابتعد عنهما.

«انه مسل» ردت تريشا ببرود.

«مسل عزيزتي انه اكثر من ذلك بكثير».

«اوه؟» شعرت تريشا برجفة.

«كان هناك تفاهم بيني وبين راوول منذ سنوات».

«في هذه الحالة معك حق، فوجهات نظرك ستكون مختلفة».

ابتسمت تريشا وتمنت ان لا تلتقط سالينا اي احساس لها.

الابتسامة اخفت ألما. فكلمات سالينا لم تكن سوى تحذير، ابتعدي عن راوول انه لي.

انذار محير بالطبع. فالأخوات لاتيمر عرفوا ان تريشا موجودة في منزل فارين كضيفة عند غاري. وهذه الحقيقة هي التي جعلت ايغون تعيسة. لكن غاري لم يذكر. لما لا؟ ربما تبادل النظرات جعل سالينا ترتاب بوجود علاقة بين تريشا وراوول؟ لكن راوول لم يفعل شيئاً يجعلها تشك بذلك، فقد تصرف مع تريشا طوال الوقت ببرود وآلية

ظاهرة.

«ستبقين طويلاً عند آل فارين؟» ارادت الفتاة ذات الشعر الذهبي ان تعرف.

«لفترة».

«بالنسبة لحياتك كعارضة لابد انك تجدين الحياة في منزل فارين مملة».

«لا ابداً».

«ستكون كذلك».

نظرت تريشا الى عيني ساليا فوجدتهما باردتين كالصقيع، وطريقة تعاملها اللئيمة مع تريشا جعلها مغتاظة جداً.

«اجد الحياة عند آل فارين ممتعة جداً» قالت تريشا بلطف، اللطافة اخفت توترها. لكنها تساءلت ما الذي يسبب لساليا هذا التوتر. فكل الاوراق في صفها. فبغض النظر عن جمالها. لديها كل المؤهلات لتصبح زوجة راوول، وفي جميع الاحوال يبدو ان ساليا وراوول بحكم المخطوبين.

هل احب راوول هذه الفتاة بجسدها الرائع وعينيها الجميلتين؟ ربما فعل. واذا لا لا يهم، قررت تريشا. فزواج كهذا لن ينفعها. عرفت تريشا ستتزوج فقط رجلاً يحبها، حينها راودتها فكرة، انها لن تحب ابداً اذا ما قارنت كل رجل تلتقيه براوول.

هذا عبث! قالت لنفسها بغضب محاولة دفع الفكرة من رأسها، راوول لا يختلف عن باقي الرجال. فهو لا يعني

شيئاً لي، عندما اعود الى البيت لن اضطر لرؤيته ثانية.

المهم انه من المستحيل عليها ان توقف قلبها عن الخفقان، حين قال صوت «حان وقت السباحة؟».

كان يقف فوقها تماماً بعينين حارتين. انت تعلم ماذا كنا نناقش، فكرت تريشا بتساؤل، لا اعرف كيف لكنك تعلم.

ساليا كانت على حق انه رجل بمعنى الكلمة، فكرت وهي تقف بسعادة على قدميها. لقد كان شيئاً خاصاً مهما حاولت اقناع نفسها بغير ذلك. وهو يستحق افضل من تلك السيدة الجليدية.

«نحن نسبح دائماً» قالت بخفة.

«كنتما تسبحان سوياً؟ قالت ساليا قبل ان يستطيع راوول الكلام.

«انه افضل وقت ممتع حالياً» اجاب راوول بسهولة، وانتقلت نظرته الى تريشا وكأنه يعلق بصمت على فظاظة ساليا، «دوربان حارة جداً، لكن هذا الاسبوع كانت حارقة».

«اجل، حسناً» اطلقت ساليا نظرة مريبة نحو تريشا، لكن لم تكمل جملتها.

انضم اليهم في الماء يولي وغاري وايغون، كانت وجنتا يولي ورديتان من اللعب مع الجرو. وقد سعدت تريشا لأن التعاسة قد ذهبت من عيني ايغون. كانت تضحك على شيء قاله غاري، ايغون مرحة، فكرت تريشا. ولطيفة جداً. لو يلاحظ غاري فقط انها لم تعد جارتهم الصغيرة.

كانوا في البركة لعدة دقائق عندما احست تريشا بيدين

قويتين على خصرها في البركة لعدة دقائق عندما احست تريشا بيدين قويتين على خصرها تشدها الى الاسفل. حين شعرت بان قدميها عاجزة عن السباحة وضعت ذراعها حول عنق راوول، لم تكن الغطسة طويلة، لكن راوول قبلها على كتفها وعنقها، عندما صعدا الى السطح، كانت تريشا تضحك وتختنق في آن، وما زالت يدها حول عنق راوول لانها بحاجة للدعم.

انتهت ضحكتها عندما سمعت الصمت يملأ البركة. توقف الاربعة الآخرون عن السباحة وقد تحولت ملامحهم من التفاجؤ الى الغضب ثم غاري اقترب منهم بغضب بينما تريشا ابعدت نفسها عن راوول.

«كيف تجرؤ على فعل هذا!!» صرخ غاري «اخبرتك بان تترك تريشا وشأنها!!».

«اهدأ» حذره راوول «لم تكن سوى لعبة».

«انها ليست كذلك! انت تلاحق تريشا منذ اللحظة الأولى التي رأيتها فيها. انها فتاتي!».

«راوول على حق» تدخلت تريشا.

«انها لعبة فقط لا شيء اكثر من ذلك».

«بل اكثر، وانت تعرف ذلك يا راوول، ولما انا ادافع عنك. الله وحده يعلم بذلك».

تنقلت نظراته من الوجه الحازم الى الوجه الغاضب «انها لعبة فقط يا غاري» قالت باصرار.

«لا اعلم».

«لا تكن سخيفاً يا غراي» كانت نبرة راوول مسيطرة

«انت تبالغ فيما حصل. تذكر اننا ضيوف هنا ولا تفسد النهار».

«كان لون غاري ما زال مرتفعاً. شكله كان يوحي بانه مستعد للقتال.

«غاري» حذرة راوول برقة.

ببطء، تدريجياً، ابتعد الشاب الاصغر، واطلقت تريشا تنهيدة راحة. دون ان تنظرالى راوول سبحت بعيدا، وعادا الجميع الى السباحة. كانت لحظة بشعة ومرت بسلام لكن راود تريشا الشعور بانه سيمر وقت قبل ان تنسى.

كان تقريباً الوقت قد جاوز منتصف الليل عندما سمعت طرقاً على بابها. عندما قامت لتفتح. احست بانه راوول تحت هذه الظروف كان من الافضل لها لو انها ترتدي جينز وبلوزة بدلاً من قميص نوم زهري شفاف.

دخل بسرعة، مغلقاً الباب وراءه، للحظة ساد الصمت الغرفة. وجدت تريشا نظراتها تتنقل بين عينيه وشفتيه، ارتجفت تريشا، خافت فجأة، لكن في نفس الوقت احست بالاثارة.

«عرفت انني سآتي؟» طالبها.

«ظننت انك ربما ستفعل» اعترفت.

«ومع ذلك ارتديت هذا» توحشت نظراته وهي ترتجف في قميصها، مدركة انه يستطيع رؤية معالم وخطوط جسدها.

«انه منتصف الليل» احتجت «وكدت انام».

«حواء» قال، وتغيرت نبرته الى توتر مغر «كان يجب ان

يكون اسمك حواء فانت تمثلينها جيداً، المرأة الأزلية، تغيظ، تمدح لديك كل الصفات الاستفزازية من بين جنسك يا تريشا، تلك التي تقود الرجال الى الجنون. هل لديك ايضاً الصفات الجيدة؟».

ازدادت ارتجافتها «انت لم تأت الى هنا لتناقش انوثتي» كان صوتها منخفضاً وثابتاً قدر الامكان.

«لا، مادام بامكاننا معرفة ذلك لاحقاً» اسر عينيها بنظراته.

«ادخل الى الموضوع!» حشرجت تريشا.

«بالنسبة لحادثة البركة، ما كان يجب ان تحصل».

«اتيت الى هنا لتعتذر؟».

«اي اعتذار لن يكون موجهاً لك. انت طلبت حصول ذلك».

«لا!».

«بل فعلت بادخالك نفسك الى هذا البيت وثيابك الاستفزازية وجسدك المثير الجميل. اجل يا تريشا، انا نادم لما حصل، لكن اسفي موجه اكثر لغاري ويولي، انا لست بحاجة لاية تشققات في عائلتي».

«لا يمكنك ان تلومني» التقطت شفتيها باسنانها وحدقت به «انا لم اقودك لذلك».

«بل قدتني بمحبتك التي لا تقاوم» وتقدم خطوة نحوها، ووضع يده على عنقها، وانزلقت اصابعه بين شعرها.

«يا الهي تريشا» كان صوته اجشاً «انت جميلة جداً».

خفقت السعادة في قلبها، كعصفور في قفص يتوق

للحرية، لم تقاومه عندما قربها منه، تحركت يداه ببطء وشهوانية على ظهرها وخصرها. ووضع شفتيه على شفتيها ليغرقان في قبلة انتظرتها منذ زمن.

لم تكن تفكر بعقلانية ابداً، فقط تملكتها الرغبة، كانت تلصق جسدها به عندما دفعها بعيداً عنه.

«ماذا لماذا...» حدقت به دائخة.

«لماذا توقفت عن تقبيلك؟» كانت نبرته حانقة اومأت تريشا.

«لانني اذا لم اتوقف الآن سامارس الحب معك تريشا الا تعلمين ان هذا ما اريده؟».

كما ارادته هي، لكنها كانت خائفة من الاعتراف.

سمعته يتنشق الهواء وهو يمسك كتفيها، لم يكن فيها شيء من لمسات العاشق الآن، «اريد ان اتكلم معك».

«فهمت» قالت بملل.

«اظن ان غاري يريد الزواج بك».

مرت لحظات طويلة من الصمت، فقد كانت تريشا ما تزال مذهولة من سماع هذه الكلمات، «زواج» قال ثانية «فاذا ادرك انك قريبا ستكونين عشيقته سيتردد اكثر في الارتباط».

«ايها الوغد!» قالت تريشا كلماتها بشعلة غضب.

«ربما انا كذلك، لكن انا لست في طور المناقشة الآن ماذا ستقولين له، يا تريشا؟».

«الا تعلم انني لا استطيع ابداً الزواج من غاري؟ وانه لا يعني لي شيئاً؟ واني اراه فقط كشاب لطيف؟».

كان ما زال الغضب مشتعلا بها، حتى انها سعدت في استفزازه. «ذلك شيء سيكون بالتأكيد بيني وبين غاري».

ازدادت حدة قبضته على كتفيها «يجب ان اعرف».

«دعني!».

«عندما تجيبيني».

ازداد ضغط اصابعه عليها. «تريشا!» لم تخطىء في جعله محبطاً. هذا الرجل الطويل القوي لم يعتد على عصيان احد له خاصة من فتاة.

رفعت رأسها والنظرة التي اعطته اياها كانت استفزازية ومدافعة.

«ما زلت اقول انه لي من شأنك لكن في الحقيقة، لا اعلم ماذا سأقول».

«اجد ذلك، اصعب ما يصدق، فتاة مثلك لا تجد صعوبة في اتخاذ القرارات، ماذا عن جورج؟».

«ماذا عنه؟».

«قلت انك ربما ستتزوجينه».

«وقلت لي ان هكذا زواج نهايته سريعة» ذكرته.

«ما زلت اظن ذلك».

«لكنك الآن تتمنى لو اتزوج غاري الممل».

شيء ما طرى على ملامح وجهه وذهب تعبير غريب لم تستطع تريشا وصفه، لم تكن متأكدة لماذا شعرت بعروقها تتسارع فجأة.

اصبح صوته هادىء فجأة، فقال راوول «فقط لا اريدك ان تتزوجي غاري».

«واذا فعلت؟».

«سأبذل قصارى جهدي لمنعه» قال بنفس مستوى التوتر.

«لا تظن انني جيدة كفاية بالنسبة لأخيك؟» سألت تريشا بنبرة ألم.

«جيدة، سيئة، لا تتكلمي في المثاليات، لا اريدك ان تتزوجيه، دعينا نترك الامر هنا».

«لا، يا راوول يجب ان اعرف لماذا».

«لسبب واحد، انكما غير متناسبان. فغاري يتخيلك الفتاة البريئة اللطيفة، التي تسعد بالتخلي عن مهنتها لأجله».

«مثل ايغون» اقترحت تريشا.

«مثل ايغون» ايدها راوول.

«هذه ستكون زوجة مناسبة لأخي».

كما ستكون اختها مناسبة له. راوول وساليتا. تفاهم مريح تم عبر السنين. عاود الألم تريشا وكأنها فقدت شيئاً. فكرت لكن هل يمكن ان يفقد الانسان شيئاً لم يمتكله منذ البداية؟.

«السبب الآخر» قالت بجفاف، فجبرت نفسها على الكلام، آملة بان يخف الألم.

بعد طول صمت قال.

«لا استطيع تحمل فكرة ان تكوني متزوجة من أخي» حدقت به.

«اليس هذا ما كنا نتحدث عنه؟».

«بالنسبة لكونك امرأة ذكية، فانت بطيئة في فهم المعاني المبطنة» عادت يديه الى كتفيها.

«انا لا اريدك لغاري، انا افكر بنفسي الآن، يا تريشا».

«قد اكون حمقاء...» بدأت.

«او ربما اذكى مما تصورت» كان صوته غاوياً برقة، بينما تحركت يداه على كتفيها، عنقها ثم خلف رأسها، حيث لم تستطع السيطرة اكثر.

«راوول...».

راوول مارس الحب معي، اهذا ما تقولين؟».

«لا!».

«يبدو كذلك، لكن غير مهم. اريد ان امارس الحب معك» اصبحت نبرته مغرية اكثر.

«وهكذا هو الامر يا تريشا، انا لا اطيق رؤيتك مع اخي. اذا كنت متزوجة من اخي سأريد ممارسة الحب معك. في كل مرة اراك بها» كان منجذباً نحوها! تفجرت السعادة بها، في نفس الوقت سمعت تحذيراً في جزء ما من عقلها... احذري هذا الرجل هو محطم للقلوب.

«انت مجنون» قالت.

سحبها نحوه بدلاً من الرد عليها.

«اذا كنت مجنوناً، فانت ايضاً» قال وقد عرفت ان ردة فعلها لم تبعده. ضحك بصوت منخفض.

«مجنونة. جميلة وشهوانية جداً».

«انت تعني ذلك، حقاً؟» خرجت الكلمات قبل ان تستطيع ايقافها.

«الا تستطيعين معرفة ذلك؟ الا تعلمين لماذا لا تستطيعين الزواج من غاري» قال بعد لحظة.

«اكره ان امارس الحب مع زوجة اخي».

«انا لن اريدك في جميع الاحوال».

«انت تمزحين، اذا ظننت ذلك. الا تعرفين ذلك؟» انحنى وقبل حنجرتها، وبينما تجولت يداه على جسدها، كانت تريشا ضعيفة جداً لتمنع آهة المتعة.

«انت تعرفين ذلك. كلانا يعلم» صمت ثم بعد لحظة قال.

«الله يعلم، انني فعلت اشياء لم اكن فخوراً بها. لكن لن امنع نفسي من ممارسة الحب مع زوجة اخي. اذا تزوجت غاري، ستعذبيننا سوياً».

لا تستطيع النكران الآن، لقد تجاوزوا هذه النقطة، واي كلام لها سيكون سخيفا امام تجاوبات جسدها.

«خسارة انني لم اتبع لقاءنا الاول» قال راوول، باعداً اياها قليلاً حتى تستطيع رؤية وجهه.

«لماذا لم تفعل؟».

«انت تعرفين ذلك ايضاً».

«لأنني صحافية» قالت تريشا بارتجاف.

«اجل» توقف ثم قال.

«غاري صغير عليك ايضاً لن يرضيك اكثر من جورج الممل. لكن انت وانا... سنكون زوجاً رائعاً».

ابتلعت تريشا ريقها بالكاد استطاعت استيعاب ما سمعت راوول ڤارين يقول هذه الكلمات! لقد كان هناك

العديد من الصدمات في الايام القليلة، العديد من المفاجآت، لكن ما تسمعه الآن هو اكبر مفاجأة على الاطلاق.

«تقول انك كنت تزوجني؟» سألت باستغراب احست بتغير مفاجيء في لمسات يديه التي تمسكها.

«زواج؟ من قال شيئاً عن الزواج؟».

احست تريشا بصدمة جديدة.

«ماذا، انت...».

«قلت لكنا كونا زوجاً رائعاً... جنسياً وفي اشياء اخرى ايضاً».

«تظن انني سأكون عشيقتك؟ انني سأقيم علاقة غرامية معك؟» لم تجد تريشا اي طريقة اخرى تخبره فيها عن عمق افكارها التي طارت الآن في لحظات قليلة. لكن بدلاً من ذلك قالت بحرارتة.

«انت حتى وغد اكبر مما ظننت!».

«آه، تريشا، ستخبريني على ما اظن ايضاً، انك عذراء» عضت شفتيها.

«هل ستصدقني؟».

«الن ابدو غبياً اذا فعلت؟» كان يراقبها بانفعالية.

«فتاة مستعدة للذهاب الى ابعد ما يمكن مثلك والتي تلعب برجل، ثم تذهب معه الى بيته، سأكون غبياً لاصدق ان هذه الفتاة عذراء».

«بوضعها في هذه الطريقة يبدو الامر اجراماً رهيباً» نظرت اليه دون ان تدري ان عينيها اصبحتا بركتا تعاسة.

«لكن، يا راوول انها الحقيقة».

صمت للحظة طويلة. كان وجهه خالياً من اي انفعال وهو يتفحص شكلها الانثوي. لم تدرك تريشا انه يتفحص كل تفصيل صغير فيها.

عندما تكلم بدا صوته جافاً.

«الآن افهم لماذا وقع غاري امامك، لم يحظ بفرصته ابداً».

«اذاً انت لا تصدقني...».

«هذا لا يهم، ما زلت اقول اننا سنكون جيدين سوياً».

«لن اكون عشيقتك ابداً».

«الن تكوني؟» زمجر.

ثم اصبحت بين ذراعيه وكان يمطر وجهها بالقبلات. فصارت ترد لهل قبلاته، تتلقى المتعة وتعطيها، ثم ضاقت ذراعيه عليها اكثر ورفعها عن الارض، اجتاحها الذعر عندما رأت تريشا انهم يتجهون نحو السرير، راودتها فكرة عاجلة ان حياتها تتجه الى القمة، تتسارع، وان كل شيء لن يبقى كما هو. فكري بسرعة! هل اريد ان يحصل هذا؟ لا... انه ضد كل شيء اؤمن به. واجل اجل! اجل! انه جنون، لكني اريده... مع راوول وهنا في هذه الغرفة... لكن لا... اخذت قرارها، حين سرت صرخة في البيت الصامت وبعد خطوة واحدة من السرير توقف راوول في نصف خطوته.

«يولي!» استفسر وهو يلقي بتريشا على الارض.

«يولي يراودها كابوس!».

كان خارج الغرفة في ثوان، وتريشا تتبعه. يولي مستلقية في السرير والدموع تنهمر بألم من عينيها المغلقتين، وشفتاها ترتجف. لم تكن واعية لوجودهم حيث انطلقت صرخة ثانية من حنجرتها.

«يولي! عزيزتي يولي، انت تحلمين» كان راوول بجانبها يرفع رأسها عن الوسادة ويدعم عنقها بيد واخذة.

«يولي، استيقظي!» اخذت الفتاة نفساً متقطعاً ثم فتحت اهدابها. عينيها مليئة بالرعب ووجهها مبللاً.

«الذئب» همست بوهن.

«يولي لا يوجد ذئب».

«بلى! انه يعوي... آتٍ ليأخذني».

«لا، انظري يا عزيزتي اين انت. انت في غرفتك، وانظري تريشا هنا».

«تريشا... اجل...» تركزت عيناها للحظة على تريشا، ثم اكملت.

«الذئب يا راوول، كان هنا اعرف انه كان هنا» لن تعود يولي للنوم ابداً، اذا بقيت على هذه الحالة. ذهبت تريشا الى المطبخ واحضرت لها كوباً من الحليب. ومنشفة باردة من الحمام. عندما عادت الى الغرفة رأت ان راوول كان يداعب جبينها برقة. رأت حنان في حركاته لا يصدق بالنسبة لرجل قوي مثله.

نظر اليها عندما اقتربت الى السرير وبدأت تجفف وجه يولي، ثم تكلم الى يولي يهدئها.

«انه دائماً نفس الحلم، يا راوول» اصرت يولي، وبدت

يائسة.

«دائماً الذئب... دائماً هناك، في باب الكهف... يعوي وفكيه...» راوول سيقاطعها فكرت تريشا. سيقول لها ان لا وجود للذئب، ولا يمكن ان يكون، لأن لا وجود للذئاب في افريقيا، لكنه سمح لها بان تكمل.

«كيف يمكنهم فعل هذا بي يا راوول؟ اليس لديهم رحمة؟».

«لا، عزيزتي، يبدو ان ليس لديهم شيء».

عندما انتهت تريشا من مسح وجه يولي، حملت لها الكوب.

«لا» ابعدته يولي عنها، لكن تريشا قالت.

«اجل، قليلاً فقط» وطاعتها كطفلة، حيث رشفت يولي قليلاً منه.

«لماذا يا راوول لماذا؟» سألته ثانية، عندما اعطت الكوب لتريشا.

«انهم قساة، بعض الناس كذلك. اعتادوا على تخويفك لتكتبي الرسائل».

«الرسائل... اجل لقد أملوا علي كل كلمة. فقط الخط كان لي» هذه هي القصة التي ارادها كارل. القصة التي لم يستطع اي صحفي الحصول عليها. يولي صغيرة ولطيفة وقابلة للعطب في يد رجال بلا رحمة. هذه فتاة تتعذب بذكريات رهيبة، غير قادرة على جعل المحنة التي مرت بها من الماضي، آه اجل، زعيم مال في عالم الاعمال... يريح اخته كلما صرخت.

هل نسي راوول سبب وجودي في منزل ڤارين؟ اذا اتذكر فلم يلمح بشيء. من السهل عليه جداً ان يطلب منها الخروج من الغرفة بعد ان خفت حدة الازمة. لكنه لم يفعل، ربما عليها تركهما وحدهما.

«لا بد انك تظنيني حمقاء...» كانت تحاول القيام عندما ادركت ان يولي توجه لها الكلام.

«حمقاء؟ آه، لا» قالت.

«لقد مررت بمحنة قاسية» اشار لها راوول لتقترب من السرير.

«اظن ان تريشا تتفهم الوضع» قال.

«انه نفس الحلم دائماً، الذئب العويل، آه، اعرف انه لا يوجد ذئاب في افريقيا، لكنه موجود. لن انساه ابداً!».

«ستنسين يوماً ما» قال راوول ليولي.

«لكن اولاً...».

لم يكمل جملتها لأن الباب قد فتح، وظهر غاري مرتدياً بيجامته الغير متناسبة.

«ماذا يجري هنا؟» سأل.

«يولي... كابوس» شرح راوول.

«كالعادة يا اختي؟ اختي؟».

«اجل، غاري كان مريعاً».

«اعرف» استدار ولأول مرة ادرك وجود تريشا في الغرفة، حيث كانت تقف قريبة جداً من راوول.

«تريشا، ماذا تفعلين هنا؟».

«انوا عندما صرخت» قالت يولي، قبل ان تستطيع تريشا

الكلام.

«سوياً؟» قالها متهماً حيث تنقلت نظراته بين تريشا وراوول.

«ماذا كنتما تفعلان سوياً؟ هل كنت تمارس الحب معها، يا راوول! قلت لك ان تبعد يداك عن تريشا!».

شعرت ببعض الدوار، حدقت تريشا بغاري، شعرت بانها ضعيفة، ليس لديها ما تقول.

«لا تقفز الى الاستنتاجات» قال راوول بهدوء، ورأت تريشا نظرة التحذير في عينيه، فهذا ليس الوقت المناسب للحقيقة.

«كلانا سمعنا صوت يولي، واتينا للمساعدة، هذا كل شيء».

«تعني... انكما لم تكونا سوياً؟» تردد غاري قليلاً.

«فكر بالامر» قال راوول ثانية.

«انا آسف» بالرغم من الاعتذار، لم يبد غاري سعيداً.

«انه فقط... تريشا بقميص النوم هذا، وانت تراها...».

جرت عيناه الباردتان بسرعة على شكل تريشا.

«لقد رأيت نساءً في اقل من هذا، دعنا نركز اهتمامنا على يولي الآن».

كانت تريشا ممتنة لتحويله الموضوع عنها، لكن بعد ذلك عندما اصبحت وحيدة في غرفتها. تقلبت كثيراً في فراشها. كانت خائفة لقد اخفى راوول الحقيقة، لكن غيرة غاري كانت تكبر، لشدة تفكيرها بالامر غفت دون ان تشعر

بشيء حتى صباح اليوم التالي، حيث اول شيء فعلته هو الاتصال بأخيها جيري، سعد اخيها لسماع صوتها، كان متشوق بسذاجة ليعرف ما اذا كانت تمتع نفسها، فقط عند ذكر المال اصبح صوته متلهفاً اكثر «يجب ان احصل على المال» احست بالمرارة في صوته.

«الا تستطيع التكلم الى ساندرز؟ ان يقبل دفعاتك بالتقسيط؟» مع ان خوف جيري اقلقها الا ان تريشا حاولت ابقاء صوتها هادئاً وهي تقوم باقتراحها.

«فعلت، لكنه لم يقبل».

«جيري...» بدأت.

«يجب ان احصل عليه، لقد وعدتني يا اختي!».

«اعرف ذلك، لكن... الامر ليس بهذه السهولة...».

«لما لا؟» طالبها جيري.

«فرئيسك قال انك ستحصلين على مال من جراء عملك».

«هذا صحيح».

«وآل فارين اثرياء، الجميع يعرف هذا. ربما سيعطونك قرضاً، اذا طلبت منهم، فلا بد إنكم اصبحتم اصدقاء» تقلصت قدما تريشا لمجرد فكرة انها ستطلب قرضاً من راوول فارين.

«لقد استغليت هؤلاء الجماعة بما فيه الكفاية» قالت بتوتر. لا بد ان شيء ما في نبرتها سرى في اخيها.

«اعرف، وافهم ذلك» بدا صادقاً بأسفه.

«حسناً، اذاً... جيري، الا تستطيع الخروج من هذه

الورطة بنفسك؟».

«لا، اذا لم افعل ما طلبوه مني، سيصعبون الامر علي» اختنق صوته حتى اصبح كالهمسات اليائسة.

«وربما قتلوني!».

«لا تكن دراميا الى هذا الحد» قالت بحزم، خافية خوفها.

«هذا صحيح، يا تريشا انا آسف، ان اكرر الامر ثانية. قصة فارين هذه ستكون قصة عظيمة. لم تحظ اي من الجرائد الأخرى على مثلها، والسيد سامسون قال انه سيدفع لك».

«حسناً، يا جيري، سأساعدك لكنها آخر مرة».

«حسناً» كانت ستقفل السماعة عندما سألها.

«لماذا اتصلت؟».

«انت تعرف السبب».

«لا تريدين كتابة القصة».

«لا».

«لما لا؟».

حدقت بالهاتف وكأنها تستطيع رؤية اخيها. لكن كل ما رأته هو وجه راوول.

«لأنه ليس صحيحاً» قالت بوهن.

«انا هنا تحت ادعاءات مزيفة».

«كنت مستعدة لذلك، يا اختي، ما الذي حصل ليغير لك رأيك؟».

«لقد عرفت يولي» قالت تريشا بكل بساطة.

«واحبها يا جيري. انها ليست الفتاة الثرية المدللة التي تتخيلها، انها لطيفة وشابة وحساسة جداً. ولها الحق في خصوصيتها».

«هناك شيء آخر» قال اخيها باستنتاج مفاجىء.

«اجل» اخذت تريشا نفساً عميقاً.

«هناك شيء آخر يجب ان اذهب الآن يا جيري».

«يا اختي...».

«الى اللقاء يا جيري».

ابتعدت عن التلفون ببطء لكنها لم تستطع السير اسرع لأن الضعف بدأ يتملك جسدها. هل كانت ساذجة كأخيها تساءلت. لتظن ان الاتصال الهاتفي سيكون الجواب على المشكلة التي ابقتها معظم الليل مستيقظة؟.

الفصل العاشر

اصبح الموقف متأزماً. لم ترد ان تكتب عن يولي. لقد قررت ذلك بعد وصولها مباشرة الى منزل ڤارين. آراءها لم تتغير. لكن يبدو ان ليس لديها خيار، فيأس جيري كان قوياً ومن المحتمل انهم يهددوه، بطريقة ما يجب ان تجد طريقة لتعطيه المال الذي يحتاجه. ازدحمت الافكار في رأسها الى درجة انها لم تر غاري الذي يركض صاعداً السلالم، حيث وقعت عندما اصطدما.

«هل اذيتك؟» كان مهتماً وهو يساعدها.

«لا» ضحكت له «كان يجب ان اراقب مكان سيري».

«اين راوول؟» ماتت الضحكة في عيني تريشا.

«كيف لي ان اعلم؟».

«يبدو انك انت معه كثيراً...» اختفت الكلمات.

www.elromancia.com

«انا آسف، اظن انني اغار فقط».

«لا يجب ان تكون كذلك» اخبرته.

«راوول لا يحبني حتى».

«اذاً انا اضخم الامور؟».

«اظن ذلك» قالت بلطف.

«انت محببة جدا» اصبح صوت غاري اجشا فجاة واقترب منها.

«لم نحظ بوقت سوياً ابداً».

«غاري...».

«الليلة في الحفلة، سنرقص» اخبرها ثم نظرت اليه.

«حفلة؟».

«عيد ميلاد راوول، الا تعرفي؟ فكرت يولي فجاة انه جميل لو نحظى بحفلة».

اقترب اكثر منها ووضع ذراعه على كتفي. لا اشعر بشيء، فكرت تريشا لا شيء على الاطلاق، لو كانت هذه ذراع راوول لكنت اشتعلت الاثارة الآن.

«سنكون سوياً» قال غاري.

«لنذهب للسباحة هذا الصباح. فقط انا وانت».

«يبدو الامر مرحاً» حاولت قدر الامكان ابقاء صوتها مرحاً.

«الحفلة... هل سيكون فيها مدعوين؟».

«فتيات لاتيمر، لن افاجأ اذا أملت سالينا باعلان خطوبتها على راوول الليلة».

«اذاً، هما خطيبان غير رسميان؟» سألت تريشا بحذر.

«بالطبع، لم تعرفي ذلك؟» كان هناك شوق لعوب في نبرة غاري.

«اذاً، كما ترين يا تريشا لن يجدي وقوعك في اخي اي نفع».

«ليست لدي اية نوايا في الوقوع باخيك» قالت بحزم مقتضب.

«الشمس حارقة، لنذهب للسباحة» حاولت قدر الامكان الانسجام مع مزاج غاري، فيبدو انه من المهم ممازحته.

لكن عندما ظهر ظل على الماء، رفعت رأسها، كان راوول يقف قرب البركة، بتعابير مشدودة، فشعرت تريشا بالحرارة تزداد فيها. كان غاري يمسكها ليرميها في الماء، عندما رأى نظراتها، نظر الى فوق ايضاً، ثم انحنى وقبلها على شفتيها بسرعة، ادارت تريشا رأسها فرأت شفتا راوول مشدودة بغضب.

«لا احتمل رؤيتك مع اخي» عاودتها الكلمات التي قالها الليلة الماضية. بالكاد لاحظت ان غاري سحب ذراعيه وهي تحدق بذلك المارد الذي قفل راجعاً.

«لماذا فعلت ذلك؟» همست.

«اردت تقبيلك».

«بل اردت ان تثبت شيئاً لراوول» قالت بغضب.

تردد غاري للحظة ثم قال.

«ربما كذلك، لقد حان الوقت ليعرف اخي الاكبر ان ما يخصني هو لي» حدقت تريشا به.

«انا لست لك، يا غاري».

«انت هنا معي» قال مدافعاً.

«لكني لا انتمي لك، لا انتمي لاحد».

ليس لك او لجورج او الى جيري الذي يظن ان بإمكانه الاعتماد علي للابد. ولا انتمي الى راوول الذي يظن انه يحق له فعل ما يشاء بي.

«تريشا...» كان غاري ينظر اليها وقد ذهب الغضب من وجهه.

«تريشا لا تغضبي».

«انا لست غاضبة» حاولت استعادة صوتها الطبيعي.

«لكني لا انتمي اليك يا غاري، يجب ان تفهم ذلك».

«هل هذا يعني انك وراوول...؟».

«انه يعني اننا اصدقاء فقط، وانا هنا كصديقة يا غاري، ليس اكثر».

«تريشا...» كان ما يزال غاري ممسكاً بها. وشعرت به يقربها اكثر.

«اريد ان اقبلك تريشا».

«لا...».

«لم يستطع الوصول الى فمها، فلامست شفتاه خدها.

«هذه حقيقة يا تريشا، لا دخل لراوول بها» كان هناك احساساً معيناً في نبرته مما جعلها تنظر اليه من جديد.

«غاري...» بدأت.

«انت لا تنتمي الي ليس بعد، لكن يا تريشا اظن انني بدأت...».

وضعت اصبعها بسرعة على شفتيه.

«لا تقلها يا غاري ارجوك».

اغمق وجهه، ثم تراخى قليلاً.

«انت مختلفة عن باقي الفتيات، لكن سألعبها بطريقتك، اذا كان هذا ما تريدين».

«شكراً لك» الغضب الخوف، جعلاها تشعر ببعض الألم في معدتها، كيف سيتصرف غاري اذا عرف سبب وجودها هنا، وان راوول قد مارس الحب معها؟ هل سينجرح؟ لكن هناك عزاء واحد هو معرفة ان علاقات غاري السابقة كان غالباً ما يتغلب عليها بسهولة ويستعيد قلبه المحطم.

«هيا لنسبح» اقترحت بابتسامة. شعرت تريشا بالتوتر، من جراء قبضة غاري، ماذا ستفعل ان لم يحررها.

«هيا لنسبح» اقترحت ثانية بخفة.

«بعد ذلك يمكنك اخباري عن الحفلة» حدق غاري بها للحظات عدة ثم تركها.

«حسناً» كانت نبرته قاسية.

«سنلعبها بطريقتك يا تريشا».

اعتنت تريشا بملابسها للحفلة. فهي لم ترتد ملابس كارل الغالية، لكن عند رؤيتها لنفسها بالمرآة شعرت بالرضى التام لأنها تبدو في احسن حالاتها... شعور له علاقة بحقيقة ان سالينا لاتيمر ستكون هنا الليلة.

كان ثوب تريشا مختاراً بعناية، بسيطاً جداً، لكنه غالٍ جداً ايضاً. القبة مقصوصة بشكل مغرٍ حيث تظهر القليل من الكتفين. كل ما يحتاجه هذا الثوب الضيق عقد،

فارتدت عقدها الزمردي الذي تركته لها جدتها الذي كانت قد احضرته معها بدافع الغريزة دون معرفتها انها سترتديه في مناسبة ما. حتى الآن تساءلت اذا ما كانت سترتديه لكن صورة سالينا لاتيمر احتها على ان تبدو بكامل حلتها فرأت تريشا ان العقد الزمردي اعطى الكمال مع فستانها الزمردي اللون ايضاً.

اية افكار راودتها بانها ستكون مبالغة في ثيابها قد ولت عند وصول الاختين، فايغون بدت اجمل من اول مرة رأتها فيها، وسالينا بدت صاعقة بثوبها الخمري مع شعرها الاشقر.

انت الفتاتان حاملتان الهدايا، ايغون احضرت كعكة صنعتها في البيت وسالينا احضرت له دبوس ربطة عنق. وغاري ويولي احضروا هدايا ايضاً. فقط تريشا لم تحضر شيئاً وتساءلت اذا ما كان يجب ان تطلب من غاري مواكبتها الى البلدة لأحضار شيء ما.

كان راوول قرب الستيريو يبدل الشرائط عندما انتهزت الفرصة لتتكلم معه.

«يبدو انني الوحيدة التي لم تحضر لك هدية» ابتسمت له.

وقف وتأملها كلياً ثم استقرت نظراته على وجهها.

«يمكنك ان تقدمي لي اجمل هدية على الاطلاق» قال بصوت مغر، مما اوضح قصده اكثر.

«الا تتوقف ابداً؟» سألت بصوت منخفض.

«ليس عندما اريد شيئاً».

«كان قريباً اليها اكثر مما لاحظت، حتى احست برجولته القوية ور ئحته المسيطرة. فبذلت مجهوداً لتأخذ خطوة الى الوراء.

«الى اين انت ذاهبة؟» سأل برقة.

«لا بد ان غاري يتساءل الآن عن مكان وجودي» اختنقت انفاسها عندما شعرت باصابعه على ذقنها.

«راوول...».

«هل سأحظى بهديتي الليلة؟» سألها وكأنه لم يسمع اعتراضها.

اجل! كل كيانها كان ينطق بهذه الكلمة. خائفة من عنف تجاوبها، حاولت تريشا اخذ خطوة اخرى الى الوراء، لتجد فقط ان قبضته اقوى مما توقعت، لتسجنها قربه.

«دعني اذهب» قالت بارتجاف.

«لم تجيبني».

«انت تعرف ردي».

«تعنين نعم».

«اقصد لا!».

«انت تريدين ذلك يا تريشا، وانا اريد ذلك اقصد ان احظى بك في سريري».

انت اصوات الحفلة من خلفها، ضحكات غاري وايغون الستيريو في الزاوية بعيداً عن الطاولة المليئة بالطعام، هل افتقدوهما؟ تساءلت تريشا باندفاع، تركت اصابعه ذقنها حين دخلت يداه الاثنان في شعرها.

«ما الذي جعلك تلعبين دور العذراء، اتساءل؟» قال.

لم يتسنى الوقت لتريشا حتى ترد، بل اصابع طويلة انتشلت العقد عن صدرها، حيث تفحصه راوول بصمت، ثم اعاده بلطف مكانه مما جعل تريشا تهتز.

«انه حقيقي» اعلن.

«اعرف شيئاً عن الحجارة، وهذا جميل جداً».

«لا بد ان ثمنه ثروة» قالت سالينا لاهثة.

«من اين حصلت عليه؟».

حدقت تريشا بها، دون ان تفهم قصدها.

«لماذا تسألين؟».

«حسناً، كعارضة» سالينا قالت بازدراء.

«لا بد من وجود رجال في حياتك. بالاضافة غاري...».

تغير لون تريشا من الاهانة التي وجهتها اليها، فاعتلاها الغضب.

«كانت جدتي ستقطع لسانك لكلامك هذا» قالت بغضب.

«لقد احبت هذا العقد» شعت عينا راوول ثانية. لم تخطىء في موافقته هذه المرة وتساءلت اذا كان سيقول شيئاً لخطيبته يهدىء من روعها، لكن بدلاً من ذلك قال.

«آمل، ان تكوني قد امنت عليه، فهو يساوي الكثير».

«تأمين؟ اجل...» توقفت تريشا تحدق براوول للفكرة التي اعطاها اياها، كان ينظر اليها ايضاً بدهشة، لكنها لم تلاحظ.

اخرجت سالينا الشريط من السيتريو ووضعت آخراً

«انا عذراء» كان صوتها غير مستقر.

«لقد اخبرتك سابقاً، انا لست العب ادواراً وعندما اقرر ان انام مع شخص ما لن يكون معك راوول ڤارين!».

ادركت انها اخطأت لحظة نطقت بتصريحها هذا. فقد اشتدت يداه على رأسها وقربها منه كثيراً حتى احست بدفئه، اغمضت عينيها لأحساسها فجأة بالدوار.

كان ينحني اليها عندما قال صوت لئيم.

«انا لا اقاطع شيئاً على ما آمل؟».

فتحت تريشا عينيها، كما بدا راوول غير مرتاحاً ايضاً حيث قال.

«انها قبلة، عيد ميلادي يا سالينا».

«حسناً، اذا كان هذا كل شيء...» بالرغم من ادعاءها انها صدقت. فقد وقعت نظراتها المرتابة على تريشا.

«ظننت ان غاري سيمانع».

«يمانع على حصول اخيه لقبلة ميلاده؟» قالت تريشا مندمجة بلعبة راوول مما فاجأ سالينا.

«لا اصدق ذلك!».

نظرت تريشا الى راوول. كانت ملامحه خالية من اي تعبير، لكن في عينيه شعاع، فشعرت تريشا بلحظة رضا غامضة، كانت تبتعد عندما قالت سالينا.

«لا يمكن ان يكون هذا زمرداً».

لا تحبني فكرت تريشا وقالت.

«لما لا؟».

«كبير جداً، لا بد انه مزيف».

مكانه.

«عزيزي، هذه احدى اغانينا» قالت واضعة يدها على ذراع راوول وجرته بعيداً عن تريشا.

«هيا لنرقص».

رافيتهم تريشا يبتعدون، زوجان متناسبان بكل شيء، يبدو ان ذلك الألم قد عاودها لفكرة زواج راوول من امرأة اخرى، لكن هذه الفكرة لم تكن الوحيدة في ذهن تريشا، منذ لحظات خلت كانت هناك بوادر فكرة وها هي تنمو. بينما تراقب راوول وسالينا الرأس القاتم مع الاشقر قريبين جداً، وجدت نفسها ترتجف.

في صباح اليوم التالي قررت، تريشا وضع الفكرة على محمل التنفيذ. كل ما تبقى هو التكلم مع راوول، لتخبره انها ستغادر منزل قارين، لن يقنعها شيء بالبقاء.

ماذا سيقول كارل عندما يعلم انها لن تكتب القصة؟ سيغضب، بالطبع لكن هل سيفهم ولو قليلاً انه من المستحيل بالنسبة لها ان تكتب عن فتاة رقيقة مثل يولي؟ ذلك ضد مبادئها ان تستغل موقف قد تاورت فيه هي نفسها. ربما سيفهم جزئياً اذا عرف ان راوول وافق على القصة مقابل مساعدتها لتريشا.

وقفت بقلق قرب النافذة المفتوحة تحدق بالحديقة الجميلة. انه بداية يوم استوائي جديد ولن تكون في منزل قارين لتستمع به. لن تغادر بالطبع، دون ان تودعهم. الوداع لغاري الذي لم يتوقع بقاءها اكثر من عدة ايام. الوداع ليولي التي اصبحت صديقتها في وقت قصير جداً،

لو تستمر الصداقة فقط، لكان من السهل عليها ان تتصل بيولي، وتقترح لقاءها، لكن تريشا عرفت انها عندما تخرج من هنا، يجب ان تقطع كل علاقاتها مع الذين يسكنون في هذا المنزل.

الوداع لراوول.. اصعب وداع على الاطلاق. هل سيحررها راوول من وعدها؟ سيكون الفراق اصعب اذا لم يفعل الوداع يا راوول... اختبرت الكلمات على لسانها، فوجدتها صعبة جداً، فكلما اسرعت بذلك، كان افضل.

لكن عندما نزلت من اجل للافطار. لم يكن راوول موجوداً، لا بد انه ذهب الى دوربان للقاء سالينا في موعد للعشاء كانت حقيبتها جاهزة فكم من السهل عليها الرحيل الآن في غياب راوول، لكنها قاومت احساسها هذا. لأنها ستبدو كالحمقاء، فقد شعرت انها بحاجة للكلام معه.

انتظرت طوال النهار دون ان يظهر راوول، وكل افكارها كانت مرتبكة ومحتارة بين ان تذهب دون رؤيته ام تنتظر عودته، بقيت هكذا حتى حل المساء. فذهبت يولي الى سريرها لتنام اما غاري فقد طلب من تريشا ان تتمشى معه في الحديقة.

«لم احظ سوى بوقت قليل معك» قال عندما ترددت في الذهاب معه، فذهبت معه لكنها لم تعرف ايهما اصعب. ابقاء غاري بعيداً عنها وصد محاولاته في لمسها، ام ابعاد راوول عن تفكيرها.

كانت ما تزال تفكر براوول حتى بعد ان ودعت غاري على باب غرفتها، وداع صارم جداً، لتفهمه انها لا تريده

ان يدخل كان الوقت متأخراً، تقريباً منتصف الليل، وعرفت ان راوول لم يعد بعد.

توقفي عن التفكير به. اخبرت نفسها. لا يهمك اذا كان هو وسالينا يتعشان سوياً وربما يرقصان. لا يهمك شيء، فغداً سأغادر منزل ڤارين ولن ارى راوول ابداً. راودتها الافكار والصور والخيالات حتى فكرت انها ستجن فجأة سمعت صرخة... ثم صرخة اخرى بعد لحظات. يولي! الصرخات اكيدة صادرة عن يولي. سمعت خطوات في الممر ثم صرير باب.

في ثوان كان في غرفة يولي، كانت خالية، ركضت تريشا الى باب جانبي فوجدته مفتوحاً، وقفت على العشب تحدق في الظلام، الحديقة اصبحت كمكان غامض، مظلم اطرفت عينيها التي لم تعتد بعد على الظلمة. لا بد ان يولي هنا في مكان ما.

الفصل الحادي عشر

لكن اين؟ صرخاتها كانت مليئة بالرعب. ماذا تفعل؟ راوول ليس هنا، هل تدخل وتوقظ غاري؟ لابد انه يعلم ماذا يجب ان يفعل، ايقاظ غاري سيضيع عليها دقائق ربما تكون السبب في ايذاء يولي، يجب ان تجد الفتاة بنفسها.

حيث اعتادت عيناها على الظلمة، مشت خطوات الى الامام، فالتقطت عيناها حركة سريعة في الجهة الشرقية.

يولي... لابد انها هي. اجفلت تريشا عندما ادركت ان الفتاة تتحرك بسرعة اكثر مما يمكن ان تتخيل، راقبتها للحظة، ثم بدأت تركض.

عندما وقعت على العشب ترتجف في قميص نومها، ثم قامت من جديد، كانت يولي قد غابت عن الانظار، لكن تريشا توجهت في الاتجاه الذي رأتها فيه لآخر مرة، وطوال

www.elromancia.com

الوقت تناديها يولي يولي.

رأتها مرة اخرى بوضوح. تركض فوق العشب ويداها مجمدتان على جانبيها «يولي!!» صرخت تريشا. توقفي لكن الفتاة لم تتجاوب فطراً لتريشا ان الفتاة تسير وهي نائمة.

اخيراً امسكتها. حاولت يولي الهرب عندما امسكت تريشا ذراعها. لكن تريشا امسكتها بحزم، كان وجه الفتاة مليئاً بالرعب وشعرها مشعث.

«يولي يولي استيقظي».

«الذئب!! دعيني!! الذئب» نطقت الكلمات بانتحابة.

نفس الحلم ثانية الذئب الذي اخافها خلال اختطافها راوول قال ان يولي يراودها نفس الكابوس دائماً.

«لا يوجد ذئب» قالت تريشا بهدوء لتطمئنها «يولي، انت تحلمين، انت في البيت، في بيت راوول».

«لا الذئب!! يجب ان اذهب».

«يولي استيقظي انا تريشا... صديقتك يولي انت في البيت».

تدريجياً استيقظت الفتاة. وكأنها عادت من نفق مظلم، اطرقت برأسها حدقت بتريشا. ثم حولها في الحديقة المظلمة.

«انا كيف وصلت الى هنا؟» همست.

«راودك حلم».

«الذئب...».

«الذئب» قالت تريشا بلطف.

«يولي هيا نعود».

بدأت يولي ترتجف ارتجافة بدأت ببطء ثم تصاعدت لتحتل كل جسدها. وصعدت اهات من حنجرتها «دائماً الذئب نفسه».

«اعرف» شعرت تريشا بتعاطف كبير عندما وضعت ذراعها حول كتفي يولي. «انت باردة».

«باردة جداً».

«هيا، يولي، لندخل الى المنزل».

مشوا قليلاً عندما لاحظت تريشا ان يولي تعرج، فنظرت الى قدميها لترى انها حافية.

«انت تعرجين» قالت.

«اجل» ردت بوهن.

«اتساءل اذا ما كان...» صمتت تريشا حين تذكرت الحرق في قدم يولي. «قدميك» انحنت وخلعت حذاءها.

«ارتدي هذا».

«لا استطيع» اعترضت يولي «انها لك».

«ارجوك، يجب ان ترتديه» فأطاعتها كفتاة صغيرة.

«اجل هذا جيد انت ترتجفين، يولي يا حبيبتي من الافضل ان نسرع، فكلما استرحت في السرير كلما كان افضل».

كانت الحجارة قاسية تحت اقدام تريشا، فصرخت من الالم عندما دخل حجر في قدميها. لكنهم كانوا تقريباً قرب المنزل عندما شاهدوا شخصاً يقف في الظلمة، تريشا وقفت مذهولة من الصدمة، عندها تكلم «يولي؟ تريشا؟»

فارتاحت، وسعدت لرؤيته اكثر من اي مرة.

«راوول!».

«هل انتم بخير؟» كان قربهم الآن، ينحني باتجاه يولي.

«راوول كان الامر فظيعاً الذئب ثانية...» عادت الانتحابة الى صوت يولي «حاولت الهرب».

«لقد مشيت في نومك؟».

«اجل آه يا راوول!!».

«وتريشا لحقت بك»، لم يكن سؤالاً، بل تصريحاً لما حصل فقد عرف ما حصل كما يعرف دائماً كل الاشياء المهمة عن الناس الذين يعنوا له شيئاً«اجل اعطتني حذاءها» اشارت يولي الى قدميها.

«راوول كان الامر فظيعاً».

«اعرف يا عزيزتي» استدار بهدوء «وانت يا تريشا هل انت بخير؟».

«اجل» الحرارة التي لم تعتد على رؤيتها في وجهه جعلتها سعيدة.

«كيف عرفت اننا هنا؟».

«لم يكن الامر صعباً البيت مظلم، لكن غرف النوم مفتوحة، لذلك ذهبت الى غرفة يولي».

«ذهبت الى غرفتي ايضاً؟» نطقت كلماتها قبل ان تستطيع منعها.

اوماً برأسه ونظر اليها في الظلمة، ثم استدار الى يولي مرة اخرى.

«تعالي يا عزيزتي لندخل».

عند باب غرفة يولي تفرقوا. حضنتها يولي بقوة.

«شكراً لك، تريشا».

«هل استطيع فعل شيء آخر للمساعدة؟».

«لا» اجاب راوول عن اخته.

«انت تبدين باردة كهذه الفتاة هنا، سأضعها في السرير، اذهبي للنوم تريشا».

توقف، ثم قال« شكراً لك».

كانت قدماها مجروحتان اكثر مما لاحظت، رأتهم تريشا بعدما اضاءت الانوار، كان يجب ان تغسلهم، لكنها شعرت بالتعب والبرد معاً، فهذه اول ليلة استوائية، يهب فيها النسيم البارد.

جلست بقلق على السرير، من السخف تأخير غسل قدميها، فهي ستغادر غداً، وتريد الذهاب باكراً بعد ان تتحدث مع آل راوول الثلاثة، كان الوقت متأخراً وعليها النوم، لكنها ما زالت جالسة.

عند سماعها صوت طرقات ادارت رأسها، حدقت بالباب، سمعت الطرق مجدداً، ثم راوول نادى برقة «افتحي الباب تريشا».

«ماذا تفعل هنا؟» سألته عندما دخل.

اغلق الباب خلفه بهدوء «كنت تعلمين انني سآتي».

عرفت ذلك، في اعماقها. نظرت اليه، حافظة كل تعبير فيه، لأنها لن تراه بعد الغد ولن تستطيع التكلم معه.

«كنت تعلمين انني آت» اصر، بهدوء.

«اريد ان اشكرك تريشا».

«لقد سبق وفعلت هذا فقد. . . كان شيء سيفعله اي شخص مكاني».

«لا اعرف بشأن ذلك اظن انك قمت بعمل رائع» قال.

من الصعب عليها لقاء نظراته «كان يجب مساعدة يولي».

«كان بامكانك مناداة غاري» تغير صوته.

«ولم يكن هناك سبب يجعلك تعطيها حذاءك».

«قدميها».

«كنت تفكرين بحروقها» قال بهدوء «لقد فضلت يولي على نفسك».

«كان شيء طبيعي لافعله» قالت باهتمام.

«بالنسبة لامرأة قاسية تبحث عن قصة؟» مسك يديها وقربهم منه.

«اجل».

«اظن» قال برقة واقترب منها حتى انها احست بدفء انفاسه.

«ان عملك هذا كان تابعاً من فتاة تهتم للناس. تهتم ليولي».

«انا بالفعل اهتم ليولي».

«اعرف وانا ممتن لك جداً، دعيني ارى قدميك» قال راوول دون ان يسمح لها بالتعليق.

«قدمي؟» تراجعت الى الوراء «لا يا راوول».

«اجل» اصر «اجلسي على السرير».

«لماذا؟».

«لاشيع فضولي».

لم تستطع رفع قدميها، ثم وقعت على السرير، لأنها لم تكن مستعدة عندما رفع راوول قدميها عن الأرض.

«هل انت دائماً عنيدة؟» كانت ضحكته مختنقة.

«عند، عند الضرورة».

«وكيف كان يتعامل جورج الممل مع هذا العناد؟ لا تخبريني استطيع التخمين. لم يكن يجبرك على فعل شيء».

«لا تهزأ منه». قالت تريشا من بين شفتين مشدودتين.

«انا لا اهزأ منه. ليس لدي ادنى شك بان جورج هو سيد مهذب. يطيع اوامرك ولا يجادل اراءك ابداً».

«وما العيب في ذلك؟» طالبته.

«انه صلب ومحترم وذا روح شريفة».

«بعكسك، يا راوول».

«قبلاته باردة، ولا يحاول اثارة اي وتر في جسدك الانثوي الحار».

كان قريباً جداً من الحقيقة. حتى ان تريشا لم تستطع اجابته لقد وصف جورج دون ان يراه، عرفت انها يجب ان تغضب، لكنها لدهشتها لم تستطع منع نفسها من الضحك.

ماتت الضحكة فيها عندما حول راوول انتباهه الى قدميها.

«اسوأ مما ظننت» قال حيث عادت عينيه الى وجهها.

«انا. . . كنت على وشك ان اغسلهم».

«سأفعل هذا».

«لا، يا راوول».

«بلى، ايتها العنيدة» وهي تحاول الابتعاد عنه «الا تفهمين انا اريد فعل ذلك».

«لماذا، يا راوول لماذا؟» طالبته وهي تمسح الاعشاب عنها.

«الا تعلمين يا تريشا؟».

حركاته لطيفة، لا يمكن ان تقوم الممرضة بنفس العناية، بعض الحصى والاخشاب كانت اعمق مما تصورت لكن حين نظفها راوول لم يؤلمها.

«تريشا؟».

الطريقة التي قال فيها اسمها جعلت قلبها يتسارع.

اجبرت صوتها على ان يبدو خفيفا «امن اجل يولي؟» اقترحت رفع رأسه ونظر اليها بعينين ضيقتين ثم اعاد اهتمامه الى قدميها ثانية.

بعد طول صمت قال، «هل انت فعلاً الصحافية القاسية التي تدعين انك هي؟».

تفاجأت من طرح السؤال، فخفق قلبها بسرعة، ثم ابطأ ثانية، «ماذا ايضاً؟».

رفع رأسه القاتم ثانية، هذه المرة بعينين مشعتين.

«ذلك يا عزيزتي تريشا. شيء سأكون مسروراً في اكتشافه».

حدقت به «الآن؟».

«لا، ايتها العنيدة في الأيام القليلة المقبلة».

«لا افهم...» بدأت.

«سنذهب في رحلة».

«لا».

«الى الداخل» قال وكأنه لم يسمعها.

«انا لن».

«الى المكان الذي احتجزت فيه يولي» توقف وهذه المرة لم تقاطعه. «انا سعيد، لانني استحوذت على اهتمامك الليلة قررت» تابع راوول.

«لقد راودتها كوابيس كثيرة، والآن السير وهي نائمة. لقد حان الوقت لإلقاء نظرة على المكان الذي احتجزوها فيه».

«لا تصدق ان هناك ذئب!».

«لا، كلانا يعلم انه لا يوجد ذئاب في افريقيا، لكن ليس هذا الموضوع. فيولي تصدق».

«اجل».

«لابد من وجود شيء، انه حي في ذهنها حيوان على باب الكهف، يعوي».

«لا تظن انها تخيلته؟» سألت تريشا.

«اظن انها تصدق ما اخبروها به. لابد من وجود شيء هناك، وسنكتشف ما هو».

نظرت تريشا بعيداً. وببطء تدبرت كلماتها «لن اذهب معكم».

«اريدك هناك».

يقولها بسهولة بكثير من الثقة، هل خطر لراوول ان ليس

كل الناس تلبي رغباته؟ هل سالينا تفعل دائماً ما يقول لها؟.

«لن اكون هنا، يا راوول».

لقد قالتها اخيراً، توترت، منتظرة رده بعد عدة ثوان من الصمت نظرت اليه. كان يراقبها تعابيره مشدودة.

«الم تسمع ما قلت؟ لن اكون هنا سأرحل في الصباح كنت اريد الرحيل امس لكني انتظرت عودتك، اردتك ان تحلني من وعدي».

«لماذا؟» كانت نبرته خالية من التعبير، «هل يتعلق الامر بي؟».

اجل، اجل اجل كل شيء يتعلق بك، لا اطيق بقائي في نفس البيت معك، افكر فيك بكل لحظة تضطهدني تصوراتي احبك.. احبك اجل احبك لا اعرف متى بدأ حبي لك لكني احبك واكره ذلك، لانه لا يمكن وجود مستقبل بيننا.

«تريشا، اجبيني».

«لا لا علاقة لك بالأمر» اجابت. صوتها منخفض ومتزن.

«لم تحصلي على قصتك ليس بعد».

«ربما غير ضرورية. بعد الآن».

«هناك شيء، لم تخبريني به» انتهى من قدميها يديه كانت الآن تتجولان فوقها، ببطء واثارة «اخبريني، يا تريشا» قال راوول برقة.

«الا يكفي انني اريد الرحيل؟» همست.

«لقد ابتعدنا كثيراً عن ذلك، اريدك ان تأتي في الرحلة، يا تريشا».

«لا، لا استطيع» لم تستطع اخفاء ارتجافها حين انحنى راوول وقبل عنقها.

«غاري... ربما سيدخل غاري... وفي الرحلة... انه يغار».

«يجب ان نتعامل مع ذلك».

«لكنك قلت...».

«اعلم ما قلت»، قال راوول برقة «غاري يتوهم انه يحبك، ويرى تقاربنا، فيحس بالغيرة، انا لا احب ذلك تريشا. لكن هذا ما يحصل».

«يجب ان ابتعد عن ذلك» اصرت.

«ليس الآن».

«ولكن غاري».

«سيتغلب على وهمه» انهى لها كلامها.

«اخي يقع في الحب بسهولة، كما يتغلب على قلبه المحطم بالسهولة نفسها، هناك دائما فتاة متشوقة في مكان ما».

هل تتغلب انت على قلب محطم بسهولة مماثلة؟ وهل وقعت في الحب ابدًا؟ هل تحب سالينا؟.

«غاري...» توقفت ثم نظرت الى راوول «اريد ان ارحل من هنا» قالت «لا اعرف ماذا اقول ايضا».

«هناك شيء يمكنك قوله».

نظرت اليه وشعرت بقشعريرة تسري في اوصالها.

«اريدك ان تبقي يا تريشا. انا اريدك لنفسي لكلانا».

«انت لا تعلم ماذا تقول» نطقت كلماتها بألم.

«اجل، تريشا ان اعلم ما اقول هناك شيء ما بيننا».

هزت رأسها نفياً فاكمل.

«بلى يا عنيدتي، تعلمين ذلك، مثلي تماما، اعترفي بذلك تريشا».

ارادت ان تقول نعم. الله وحده يعلم كم ارادت ان تقولها اجل لكن اذا فعلت ستقول له ايضاً انها تحبه، وسيسخر منها، ولن تقبل هي بذلك ابداً.

«تريشا، اعترفي بذلك. نحن منجذبان لبعضنا».

لكن الانجذاب هو جسدي، حاجة رجل الى امرأة، راوول لم يحبها كما تحبه هي. اذا احب اي امرأة، فهي ساليا، وفي ظل هذه الظروف لن تعترف بشيء».

«تريشا».

«اي شيء سأقوله سيكون بلا معنى» قالتها بحنجرة مشدودة.

«هل هذا ما تعتقدينه؟ اعرفي الآن اذا كان بلا معنى».

انحنى رأسه فوقها، قبل ان تستطيع منعه، كانت شفتاه تسحق شفتيها بقبلة جائعة، فاختفت اية افكار في مقاومته، حين تأججت الرغبة فيها. لقد احبت هذا الرجل، مهما كانت مشاعره نحوها.

عندما ابعد راوول نفسه عنها، كانت وكأنها فقدت شيئاً ثميناً، نظر اليها، وانفاسه متقطعة، «هناك شيء بيننا تريشا يجب ان تعترفي بذلك».

احبك، فكرت لكن اذا اخبرتك ذلك، سأرى الدهشة في عينيك وكلمات عدم التصديق على شفتيك، ولا استطيع تحمل ذلك.

تغيرت ملامحه اشتدت ثم تراخت «يمكننا ان ندعو هذا الشيء الذي بيننا، كيمياء اذا اردت» وافقها، بصوت قاس بعض الشيء.

«مهما كان هذا الشيء، لن ادعك ترحلين تريشا».

لو تعني فقط مثلما اعني انا. انا لا اريد الرحيل، الا تعرف ذلك؟ اريد البقاء هنا. دائماً اشاركك حياتك، اكون جزءاً من احزانك وافراحك جزءاً منك. لكن بعد كل ذلك لديك ساليا.

«اشعر انه يجب ان اذهب» اصرت بصوت صغير.

«فقط عدة ايام» تغيرت نبرته الآن. لتصبح برودتها مزعجة. «اريد القيام بهذه الرحلة الى الكهف، واريدك ان تكوني، وجود امرأة سيكون مهمًا».

لن اذهب، لا يمكنك توقع ذلك مني، لكن الكلمات التي نطقت بها دون ارادتها تقريباً كانت، «اذا احتجتني، سأكون هناك».

ويولي بجانبه تريشا وغاري جلسا في المقعد الخلفي.

فور جلوسهم امسك غاري يد تريشا ارادت ان تسحبها، لأنها لا تشعر بشيء، لكن اذا سحبتها الآن سيختلق لها سبباً فتركتها في يده، وادارت وجهها الى النافذة.

دون ان تقصد نظرت الى المقعد الذي امامها، تأملت السائق ذا الكتفين العريضين، ثم رأت عيني راوول في

المرآة كان ينظر اليها، فغمزها بعبث.

ارتبكت تريشا، فأدارت وجهها من جديد الى النافذة، خاصة بعد التوتر الذي احست به من اشتداد قبضة غاري على يدها. فصلت الى الله ان تنتهي هذه الرحلة بسرعة وسلام. وان يجعلها مطابقة لتوقعات راوول بان تعود يولي منها معافاة، ومن ثم يذهب كل منا في طريقه المنفصلة. فكلما اسرعنا بالعودة الى حياتنا الخاصة كلما كان ذلك افضل.

«اتذكر كل شيء الآن» قالت يولي.

«كان كل شيء مريعاً مخيفاً الطريقة التي اخذوني فيها من البيت، لابد انهم علموا ان راوول وغاري ليسوا في المنزل وكيوم احد، كان عطلة للخدام».

من الافضل ان تعبر عما ارعبها لمدة طويلة.

«لقد عصبوا لي عيني ثم رموني في مؤخرة السيارة، رجوتهم صرخت، لكنهم لم يستمعوا بعد مدة بدت انها ساعات، فكوا العصبة عن عيني، ربما شعروا بالاسف تجاهي، لكني اتذكر المكان».

قرب صخرة كبيرة، اوقف راوول السيارة «هذا آخر الطريق» اعلن لهم.

«هل تذكرين هذا ايضاً يا يولي؟».

«اجل... اجل، اظن ذلك».

«يمكننا الخروج اذاً» قال غاري.

«الكهف يبعد قليلاً من هنا».

«هي اذاً» قالت تريشا.

«دفتر وقلم منذ الآن؟».

اذاً ما زال يصدق انها وراء القصة فقط، رفعت ذقنها لنبرته الاستفزازية، «انا ابقي ملاحظاتي في رأسي».

«تجهدين من اجل صحيفتك؟».

«اجل» لن تستطيع اخباره انها لن تكتب القصة ابداً.

«بكل تفصيل دقيق».

«غريب» قال بانفعال «كيف انك اردت الرحيل. ام كانت هذه فقط احدى مخططاتك؟».

بعد عدة مناورات دخلت يولي الى الكهف. كان صغيرا ومظلما مكان مريع لاخفاء فتاة فيه لأكثر من اسبوعين. لكن لا وجود اثار لأي حيوان في الكهف او حتى حوله.

رأت تريشا ان دقائق قليلة فقط شكلت الماً فظيعاً ليولي، فقد كانت ترتجف عندما دخلت في الظلام. وعندما خرجوا اصبح لونها شاحباً اكثر.

نظر راوول الى اخته وقال: «اظن انه يجب ان نعود الى السيارة الآن؟».

توقفت تريشا عن السير ورفعت وجهها اليه اشرقت عيناها وكأنها بالون تم نفخه ثم شكوه بدبوس.

«اجل حسناً» قالت مصطنعة الخفة «ستكون قصة جيدة. خاصة اذا ثبتت صحة نظريتك التي تكلمت عنها».

«متوترة؟» سأل راوول.

«لا لست متوترة» قالت ونظرت اليه مبتسمة.

«كان يجب ان اعلم» اشتدت يده حولها.

«انت فتاة رائعة تريشا، احذري الآن نكاد نصل».

«كان الكهف مظلماً جداً وكان غاري قد اعاد بولي الى السيارة واكمل راوول وتريشا طريقهم نحو الكهف.

حتى في ضوء القمر لم يستطيعوا رؤية شيء فيه. وقفوا في داخله. فشعرت تريشا بالتعاطف مع الفتاة التي احتجزوها فيه. كم هو مرعب، بالرغم من وجود راوول قربها شعرت بالغضب يعتليها من الرجال الذي احضروا بولي الى هنا.

«يا الهي، انه مريع» قالت.

«اي عقاب لن يكون قاسياً كفاية».

«اوافقك» كانت نبرة راوول مشدودة، استطاعت ان تعرف بانه غاضب مثلها تماماً.

«لا عجب في ان تأخذ بولي كل هذا الوقت لتتغلب على ما حصل».

«اجل» قال ثم اضاف «تريشا انظري».

حدقت باستغراب به ورأته ينظر ناحية باب الكهف تبعت وجهة نظراته فرأت فم كبير مفتوح بحدة موجه الى الداخل، ذعرت تريشا وتعلقت بذراع راوول. حين خطا راوول الى الامام حاولت تريشا ان تشده الى الوراء «راوول لا».

«هذا هو يا تريشا» ثم قال بلطف، عندما انتبه الى خوفها.

«لا تخافي الا تعرفين ما ذلك؟».

ذهبت معه وهو يسير الى باب الكهف.

كانت مجموعة اشجار نامية قرب الكهف. واحدى

اغصانها تشكلت بحدة، فأصبح شكلها كفم حيوان موجه الى الداخل.

«انها كلعبة الظلال» همست تريشا، مفكرة باللعبة التي كانت تلعبها مع جيري يحركون ايديهم. ليصنعوا اشكال حيوان من الظلال على الحائط.

«راوول هذا لا يصدق».

«وبسيط جدا».

«كيف عرفت ذلك؟».

«لم اعرف لكني ارتبت بالامر، ظننت ان هناك شيء كالوهم» اصبح صوته قاسياً «عرفوا ان بولي خائفة فتلاعبوا بخوفها».

«لقد قالوا لها انه ذئب...».

كانوا تقريباً قرب السيارة عندما قالت تريشا «لكن هناك شيء لا افهمه، بولي كانت تسمع اصوات عويل ونباح».

«اصوات مصطنعة ليس لدي شك باننا عندما نعود خلال النهار سنجد عدة بطاريات قديمة على الأرض، لو لم يكونوا الخاطفين وراء القضبان لكنت قتلتهم تريشا انت ترتجفين».

«ردات فعل من الصدمة والجو بارد هنا».

«على الاقل لديك قصتك».

«اجل» قالت بملل.

«بالنسبة لي سأبقى مصدقاً انك اتيت الى هنا لانك ظننت انني في خطر» ضمها اليه «سأدفئك، ابتها المتهورة الجميلة».

ركب في السيارة قربها وضمها اليه وقبلها فشعرت وكأنها مخدرة، فطوقته هي بدورها. وبدأت النار تتأجج فيها، تواقة الى ضمه اكثر. فحتى لو لم يكن لديها مستقبل معه، فهي تحبه، وهذه الليلة هي لهم وحدهم.

كان راوول من تراجع، دفعها بعيدا عنه لكنه امسك يديها.

«تريشا» قال بصوت اجش «لا اريد ان يكون الامر هكذا».

«راوول» همست بتوسل.

«ليس هكذا، يا عزيزتي على مقعد سيارة وهناك غاري».

غاري هل يظن حقا ان هناك شيئاً بينها وبين غاري؟ كانت تريشا مذهولة عندما ادار راوول المفاتيح وساروا في السيارة. فأخذت تريشا مكانه الى جانب الباب قدر الامكان. راوول لم يقلق ابدا شأن غاري، لماذا الآن؟.

هل هكذا سينتهي الامر؟ عندما ترى يولي الاغصان سيعودون الى المنزل وتريشا ستعود الى دوربان فليس هناك شيء آخر يبقيها حتى يولي لن تحتاجها بعد الآن. وغاري سيجد فتاة جديدة، وراوول سيكون مع ساليتا.

واين ستكون هي؟ تساءلت تريشا. آل فارين سيعودون الى حياتهم حتى انه سيكونون اكثر سعادة الآن. لكن ماذا عنها؟ لديها عمل يبدو انها لن تحظى به مجدداً. صديق، بالكاد تستطيع تسمية جورج حبيب، فقد جاذبيته التي مارسها يوماً عليها. واخ بحاجة للمساعدة، على الاقل

جيري سيحظى بما يريد. لانها عرفت الآن كيف ستنقذه من ورطته. كارل وجورج وجيري سيستمرون بدونها. لكن ماذا عنها؟ في وقت قصير تمزق العالم الذي ظنت انه لها. ماذا ستفعل الآن؟.

«تشعرين بالبرد مجدداً؟» سألها راوول وهو ينظر اليها.

كانت باردة جداً، حتى ان البرد تخلل جسدها.

«ليس تماماً» قالت.

«نكاد نصل الى المنزل».

كان راوول وتريشا ينزلون من السيارة حين ظهر شخص امامهم.

«اين كنتما؟» كان صوت غاري يشع فيه الغضب.

«ذهبنا الى الكهف» قال راوول.

«كان لدي نظرية بشأن ذئب يولي».

«لماذا تأخرتما؟» سأل غاري.

كان السؤال صعبا ان تخبر غاري الحقيقة معناه استفزاز غيرته. نظرت الى راوول وقالت: «كان يجب وجود شخص داخل الكهف وآخر خارجه».

صمت غاري للحظة ثم قال لاخيه «كنت ذهبت انا معك».

«ونترك الفتاتين وحدهما هنا؟ لا مجال يا غاري».

«حسنا اظن في هذه الظروف... لكني لا احب ذلك يا راوول. انت وتريشا دائما... ماذا وجدت في جميع الاحوال؟».

«سنريك في الصباح. لقد تأخر الوقت الآن. حان وقت

نومنا جميعاً».

«هل سنبقى هنا؟» سألت تريشا.

«اجل سنخيم حتى الصباح».

في صباح اليوم التالي بدا الوادي مختلفاً فظهر جماله من جديد. وهم ذاهبون الى الكهف.

كانت يولي مندهشة عندما رأت الاغصان.

«لا يمكن ذلك» احتجت تهز رأسها نافية الامر.

«اظن انه هو، راقبي بينما احركه انا» ذهب راوول الى باب الكهف «وحاولي ان تتخيلي صوت العويل».

تغير وجه يولي عندما رأت الغصن يتحرك.

«يولي؟» ناداها راوول من الخارج.

«اجل...» تراخت يداها المتصلبتان. «انت على حق غاري! تريشا» نظرت باندفاع اليهما. لقد كان الغصن نعم.

«آه يا اختي، كم أنا سعيد» كان غاري الى جانبها فطوقها بذراعه. «الآن ستتوقف الاحلام».

«آمل ذلك» كان صوت يولي منخفضاً. بعد لحظة قالت.

«كيف تمكن ان يكون الناس قساة لهذه الدرجة؟ كنت خائفة جداً. لم يكن هناك مجال ابداً لهربي. لماذا فعلوا هذا بي؟».

«من اجل متعتهم» قال راوول بتجهم عندما دخل الكهف من جديد.

«لقد انتهى الامر يا اختي» قال غاري.

«يمكنك نسيان كل ما حصل».

«لن يكون الامر سهلاً» كانت يولي ما تزال شاحبة.

«لكن الامر انتهى غاري على حق» ضمت تريشا الفتاة اليها بحرارة.

«تستطيعين العيش مجدداً».

«اجل» ارتجفت شفتا يولي وبدأت بالبكاء، وكأنها اخيراً تحرر مشاعر التعاسة والخوف واليأس. صوت مختلف عن الذي بكته خلال كوابيسها. وضعت تريشا ذراعيها حول الفتاة وضمتها، فصمتت تدريجياً عن البكاء.

«اريد ان اذهب من هنا» قالت يولي.

«لا اريد ان ارى هذا المكان ثانية ابداً».

«سأعود الى البيت غداً» اعلنت تريشا، في غرفة الطعام عندما كاد العشاء ان ينتهي. استدارت الثلاثة وجوه نحوها، كل في تعبير مختلف. وجه راوول الذي يهمها اكثر كان خالياً.

«لم نمض وقتاً مع بعضنا» اعترض غاري.

«الا تستطيعين البقاء اكثر؟» سألتها يولي برجاء.

فقط راوول لم يقل شيئاً، اخذت تريشا رشفة من نبيذها.

«يجب ان اعود» قالت بحزم، «كنتم لطفاء معي كثيراً، لكني اعتقد انني اجتزت ايام ضيافتي».

«آه لا!» صرخت يولي «لما كنت تجاوزت كل هذا دونك».

ذهبت عينا تريشا الى راوول، الذي نظر اليها بثبات. ثم

نظرت الي بولي من جديد. «شكراً لك لكنك كنت تدبرت الامر جيداً مع اخويك».

ساد الصمت، فبحثت تريشا عن كلمات اكثر لتقولها عندما قال غاري بصوت عال.

«لن تذهبي!» كل العيون توجهت نحوه وهو يقف. احست تريشا بقشعريرة في اوصالها، عندما رأته ينظر الى راوول بغضب.

«تريشا ستصبحين زوجتي».

قال بحنق وحدقت تريشا دائخة، انت تفعل هذا لتزعج راوول، فكرت في سرها ولا علاقة لي بالأمر

فتحت فمها لتقول شيئاً، فعجزت عن الكلام، حاولت بكل جهدها فصرخت «لا! لا يا غاري» وخرجت.

اشتدت اليد على كتفها «بلى، اريدك ان تكوني زوجتي، تريشا».

«هذا خطأ رهيب، غاري انا آسفة» ابعدت يده عنها، وكملت خروجها من الغرفة.

وجدها غاري في الحديقة كانت منكبة على حائط منخفض، تحدق بورود الاوركيد.

«تريشا، لم اقصد اغضابك» كان صوته منخفضاً.

«لماذا فعلت ذلك؟» نظرت اليه بعينين تعيستين، «لماذا لم ت تكلم معي اولاً؟».

«كان يجب ذلك؟ انا آسف» بدا تعيساً «هل تتزوجينني تريشا؟».

«لا غاري، لا انا اعني ما اقول».

تقدم نحوها اكثر «انا احبك».

هذا سيكون صعباً «انت تظن ذلك» قالت بلطف.

امسك كتفيها بشدة، فاضطرت تريشا لتجبر نفسها على عدم النفور. «انا احبك» اصر على كلامه.

«لا غاري، كنا جيدين سوياً، لكن... لكن ما تشعر به ليس الحب» وضعت يديها على وجهه من الجهتين.

«اه، غاري، انا آسفة لحصول هذا، لكن ستنساني، عندما ارحل منه هنا ستنساني فوراً».

«انت لا تحبينني اليس كذلك» سأل بصوت منخفض.

«بالطبع انت تعجبني» قالت.

مرت لحظة صمت فتراخت يداه، فظنت انه سيتركها، ثم اشتدت عليها مرة اخرى، بألم هذه المرة، بوحشية «انه راوول، راوول يلاحقك».

هزت رأسها نفياً وسط دموعها المنهمرة «لا...».

«لقد رأيتكما معاً دائماً انت وراوول الليلة الماضية، عندما عدتما من الكهف، كانت القشة الاخيرة».

سألته باكية «الهذا تكلمت عن الزواج مني امامهم».

«لاب» وببطء اشد «اجل لكن انا اريدك يا تريشا».

«انت تظن انك تريدني» قالت برقة.

«نحن لا نتناسب مع بعض. غاري لن اسعدك ابداً، كما يمكن ان تفعل ايغون».

«ايغون؟».

«انها تحبك، الا تعلم بذلك؟» رفعت يداها وانزلت قبضتيه عن كتفيها. ثم وقفت على اطراف اصابعها وقبلت

شفتيه «لن انسى مدة بقائي هنا، كن سعيدا يا غاري».

في صباح اليوم التالي، اتصلت تريشا من اجل سيارة اجرة، فقد ودعت غاري الليلة الماضية في الحديقة ولم تنو تكرار ذلك.

كانت يولي مستيقظة عندما دقت تريشا على بابها.

«كنت اتمنى لو تكوني زوجة اخي» قالت بأسى عندما اخبرتها تريشا بأنها راحلة.

«لما سار الامر على ما يرام».

«مع راوول ربما يبدو انكما تلائمان بعضكما كثيراً».

«اظن ذلك» قالت يولي بتفكير.

«يجب ان اذهب» قاطعتها تريشا، غير قادرة على تحمل المزيد.

«ستكونين بخير الآن يولي».

«آه اجل الآن، وانا اعلم شكراً لك على كل شيء»، رمت ذراعيها حول تريشا التي شعرت بخدودها المبللة.

«هل ستتصل ببعضنا؟».

«اجل، اجل، سنفعل؟ لكنهم لن يلتقوا ابداً ادركت تريشا ذلك. الانفصال عنهم يجب ان يكون نهائياً.

كانت عيناها تدمعان وهي تخرج من البيت حاملة حقيبتها، وكانت سعيدة لرؤية التاكسي في انتظارها، فركبت في السيارة بسرعة وتنفس الصعداء عندما ابتعدت السيارة بها.

لم تودع راوول. مرة اجلت وداعه، لكن هذه المرة لم تنتظر لتراه، لانها لم تعتقد انها ستتحمل قول الوداع للرجل

لذي احبت.

الايام التالية كانت مليئة بالعمل فلم تترك لها سوى مجال صغير للتفكير براوول. اول اتصال لها كان للمكتب، حيث كان ينتظرها كارل سامسون بشغف.

«كيف كانت ايام قضيتها مع تلك العائلة» قال مبتسماً.

«لابد انك حظيت بالقصة».

«انها قصة مثيرة» قالت ببطء.

«متى ستدونيها لنا؟».

«سيد سامسون» اخذت تريشا نفساً عميقاً «لن اعطيها لك».

«ماذا» اختفت الابتسامة من وجهه حيث وقف عن كرسيه من الدهشة «انت جادة فيما تقولين؟».

«اجل».

«لا يمكن ان تقومي بابتزازي؟ واعطاء القصة لشخص آخر؟».

«انت لا تفهم، قررت عدم كتابة القصة».

«معك حق، انا لا افهم! هذا سبق صحفي آنسة ماكويل، لم نستطع اية صحيفة اخرى الحصول على كلمة بشأن حادثة يولي ما الذي دهاك؟».

«الخجل، العار لم ارد الدخول الى منزل فارين في بادىء الامر، فعلت ذلك فقط... حسناً، من اجل اخي لانه بحاجة للمال» توقفت.

«تابعي».

«لقد تعرفت بتلك العائلة، يولي لطيفة ورقيقة جداً، لقد

مرت بأزمة رهيبة يا سيد سامسون».

«الجماهير لها الحق بمعرفة ما حصل» اصر.

«لا اصدق ذلك، لقد عانت يولي بما فيه الكفاية، ولديها حقوق ايضاً».

«انت اتصلت بي من منزل تلك العائلة، وقلت انك تريدين البقاء لمدة اطول، للحصول على القصة، لابد ان شيئاً ما طرأ غير عقلك» حدق بها في غضب من وراء مكتبه.

لقد وقعت في الحب، بجنون اكتشفت ان لدي مبادىء واريد العيش بها، فكرت تريشا، لكن بدلاً من ذلك قالت.

«هناك شيء ما حصل» قالت ببطء «لكني لا اريد التكلم عنه».

«احذري يا آنسة ماكويل انت تعملين هنا».

«لا، يا سيد سامسون، انا لا اعمل هنا. هذه احد الاشياء التي من اجلها اتيت الى هنا».

كانت تقوم عن كرسيها عندما قال..

«ماذا عن اخيك؟ المال الذي تحتاجينه».

«لك سأتدبر امره».

«آل فارين سيساعدونك؟» نظر اليها مستفسرًا.

«سأساعد نفسي» ومدت يدها «الى اللقاء سيد سامسون لقد تمتعت بعملي هنا».

تفاجأت صديقتها وزميلتها سالي عندما عرفت ان تريشا ستغادر.

«الست تستعجلين الامور يا تريشا؟» سألتها.

«لا اظن ذلك».

«لقد صممت رأيك فعلاً؟».

«اجل سالي، لقد صممت ستتكلم لاحقاً في الشقة».

«تريشا» امتدت يد تحتضنها «ماذا ستفعلين؟».

«سأتدبر امري» ابتسامة شجاعة ظهرت عليها لك اكثر مما شعرت به «اراك لاحقاً!».

في الشارع اختفت ابتسامتها من جديد، هل ستتدبر امرها فعلاً ماذا ستفعل؟ اجل ستتدبر امرها، ليس لديها خيار آخر، مشت في طريق دوربان الحار ولم تتوقف الا امام محل مجوهرات له اسم مشهور. راقبت تريشا بتلهق عندما تفحص الجوهرجي عقدها الزمردي. رفع رأسه فجأة ونظر اليها، ثم الى الحجارة الخضراء من جديد.

«من اين حصلت عليه؟» سألها بعد فترة طويلة.

«انه متوارث».

«فهمت» كان وجهه خالياً بحذر عندما اخبرها كم سيدفع لها من اجل العقد.

اخذت تريشا العرض بعين الاعتبار. مع انها عرفت، انه اقل بكثير من قيمة الحجارة، لكن المبلغ جيد ليحل ازمتها، فبعد دفع دين جيري، سيبقى لها مبلغاً كافياً لتعيل نفسها حتى تستقر في عمل ثان.

الفراق عن عقدها الزمردي كان صعباً بالنسبة لها، بالرغم من انها لم ترتديه سوى مرات قليلة، فقد كانت تحبه لذكرى جدتها فيه، حين رأت الرجل يضع العقد في حقيبة خاصة احست بالاختناق.

لكن تريشا مشت في طريق دوربان ثانية، كان عليها مسح الدموع عن وجهها.

مرتين ذهبت الى شقة جيري، ولم تجده الا في المرة الثالثة، تنهيدة الارتياح التي اطلقها لرؤيته المال كانت ساذجة ومزعجة معاً.

«شكراً لك يا اختي».

«يجب ان تتوقف عن العبث يا جيري» قالت بحزم.

«جيري لقد تركت عملي».

«تريشا!» حدق بها.

«يجب ان اشد حزامي قليلاً» ضحكت لتعابير وجهه «ليست خسارة كبرى، الفكرة هي انه لا يجب ان تستمر في الاعتماد علي».

«سأكون جيداً... اعدك يا اختي».

قال كلماتها بطريقة جيدة مما ازال غضب تريشا منه، جيري كان كل عائلتها وهي تحبه كثيراً، مهما كان طائشاً، لقد وعدها بصدق. عرفت ذلك. السؤال هو كم من الوقت سيفي بهذا الوعد، تساءلت وهي تخرج من شقته متجهة الى شقتها.

«ماذا ستفعلين؟» سألتها سالي ذلك المساء عندما عادت الى شقتها.

«سأجد شيئاً».

«تعرضين الازياء؟».

«لا اعرف».

«لقد ظن غاري قارين انك فعلاً عارضة ازياء».

«اجل. حسناً...» صبت تريشا القهوة بحذر «ما احبه هو فتح محل لبيع الهدايا».

«انت مجنونة! هناك الكثير منها في دوربان».

«ليس في دوربان في مكان ما على الساحل، سأحاول الابتعاد عن البضاعة المعتادة للتجارة يا سالي، سأذهب الى الاشياء المحلية...».

«انت بحاجة للمال من اجل المحل» قالت لها سالي.

«لدي البعض، ولا ادري اذا كان كافياً، لكن يا سالي سأجرب الامر».

كانتا تنظفان المطبخ عندما قالت سالي «هل اتصلت بجورج منذ عودتك؟».

«... اجل» كان هناك اتصال بجورج اتصال سيء ارادت تريشا ان تنساه.

«هل هجرته؟».

«لقد اتفقنا... على عدم... رؤية بعضنا لفترة».

«حسناً ما رأيك بذلك!» تكلمت سالي بلهفة، كما كان سيفعل راوول لو عرف، بذلك، «هذا جيد يا تريشا على فكرة اخبريني هل سمعت شيئاً عن فارس الاحلام؟».

وقع فنجانها على الارض «اللعنة لقد انزلق من يدي» تمتمت تريشا «جيد انه لم ينكسر».

«هل سمعت شيئاً عنه يا تريشا؟ يجب ان تتذكري، ذلك الشخص الذي التقيته مع الفتى بعد الحادثة».

«نوعاً ما».

«لا تبدين متحمسة لماذا، اذا وجدت قارب الاحلام

فافرحي لي لان هناك رجلاً واحداً احب الالتقاء به!».

مرت اربعة ايام وتريشا مشغولة بالاعداد لمحل الهدايا تتجول في المحال، تقرأ الكتب لكنها لم تجد ما تريد، لكن عقلها كان مشغولاً بأفكار عديدة.

«انت تركضين طوال الوقت، وتعودين مرهقة، الا تستطيعين اخذ استراحة؟» قالت سالي مرة.

صديقتها لم تعرف انها ترحب بالارهاق بالعمل، لانها في الليل تفكر براوول، لكنها تنام بسرعة وذلك من شدة الارهاق والتعب من عملها في النهار، في الصباح تستيقظ عالمة انها حلمت به.

هل ستووقف عن التفكير براوول؟ ربما لا، لا يستحق اي رجل البكاء، قالت لها سالي مراراً، ربما لانها لم تحب بعمق، احست تريشا ان نحيبها الصامت عميق جدقا وربما سيستمر لوقت طويل.

عادت من المكتبة مرة اخرى وذراعيها مليئتين بالكتب وازنتهم وهي تضع المفتاح في القفل فرأت ان الباب مفتوح، هل سالي في البيت؟ لا بد ان الوقت متأخر اكثر مما اعتقدت.

«سال...» توقف النداء في حنجرتها، هناك شخص في الشقة لكن ليس سالي، وكان هناك شذا، تعرفه.

«سالي» قالت ثانية، لتطمئن نفسها، لانها ربما صديقتها الموجودة في الداخل.

«لا» رد عليها صوت عميق جذاب، حين دخل راوول الى غرفة الجلوس ليراها.

«كيف دخلت الى هنا؟» سألت بصوت مهتز وهو يأخذ الكتب عن ذراعيها.

«لقد فتح لي البواب».

«لم يجدر بك ذلك» بدت الكلمات ميكانيكية، عبر احاسيسها المتدفقة لاقترابه منها.

«بالطبع لا، الن تدخلي اكثر يا تريشا؟».

«اجل» حملتها قدماها الضعيفتان الى مكان ما من الغرفة «لماذا انت هنا يا راوول؟».

«لم تودعيني».

«ولهذا... راوول كنت غاضباً؟» حدقت به مفكرة انه اكثر وسامة مما تذكره.

«غاضب!» كان صوته قاسياً «لقد اتيت في اليوم الذي غادرت فيه لكن هناك بعض الامور قمت بتنظيمها».

راوول هنا وغاضب، ويتمنى لو استطاع المجيء ابكر هزت رأسها تريشا بحيرة، راوول كان سيكون سعيداً ليرى ظهرها، كان سيكون مرتاحاً ليرى الفتاة التي لوثته وهي تخرج من منزله، لا شيء مما قاله كان منطقياً.

«اية امور؟» سألت بعد لحظة.

«اول شيء حديث مع رئيسك... اجل، ذهبت لرؤية كارل سامسون، واخبرني شيء، ارتبت به، لماذا لم تخبريني انه ليس لديك اية نية في كتابة القصة؟».

«لما كنت صدقتني».

خطا نحوها بسرعة ومسك وجهها بيده «دائماً ظننت انك تعرفين ما سوف اظنه، اليس كذلك يا تريشا؟».

«انت. . . انت قلت شيء واحد. . .».

«آه، لقد استغرقني الأمر يومين لاقتفي اثر جوهرجي معين».

«لقد عرفت بشأن العقد؟».

«واشتريته ثانية» يده تركت وجهها وهو يأخذ العقد من جيبه.

«لماذا؟» حدقت به بعينين مشعتين كالزمرد.

«لانه لا يجب بيعه ابداً، جدتك اعطتك اياه، يوماً ما ستعطيه لابنتك، اذا لم يكن لحفيدتك».

لن يكون لديها اولاد او بنات، الا تعرف انني لا استطيع الزواج من احد سواك، وانت ستتزوج ساليا.

لم يكن لديها وقت لتفكر هكذا، لان هناك شيء آخر.

«لم يجدر بك فعل هذا» قالت بقليل من اليأس.

«ذلك المال. . . احتجت اليه، يا راوول جيري. . . اخي. . . سيضطر الآن. . .» غطت وجهها بيديها. لأنها لم تستطع التفكير اكثر.

اصابع لطيفة ابعدت يديها عن وجهها.

«انا افكر بالعواقب» قال صوت جاف حين حدقت به بحيرة.

«لقد كنت مع جيري ايضاً».

«لا!».

«قلت لك ان كان لدي العديد من الاشياء لأفعلها، لقد تتبعت اخيك الاصغر، وتحدثنا باشياء كثيرة».

«المال!» استفسرت تريشا بتفهم مفاجيء.

«يجب ان يعيده الآن، بعد ان استرجعت العقد، لكن انت. . . آه لا. يا راوول، لم يجدر بك ذلك!».

«في ظل الظروف، فعلت ما يجدر بي ان افعله».

عندما نظرت في عينيه، حبست تريشا انفاسها، لم يكن هناك وقت للتفكير حين اكمل قائلاً «جيري يفهم الآن عليه الاعتماد على نفسه».

«انه يحاول لكنه يبدو غير قادر. . .».

«سيفعل» قال راوول بحزم هادىء «هو يعرف انه سيحظى بمساعدتي، اذا احتاج لها».

العينان الخضراوان انفتحت باستغراب واعجاب، تفحصهما الرجل الطويل للحظة فظهرت على وجهه ملامح الرضا.

تسارعت الاسئلة على شفتي تريشا، لكنها لم تعرف كيف تقولهم، انها لا تعرف حتى اذا كانت تجرؤ على ذلك، بدا راوول وكأنه عرف شعورها لانه قال.

«لم تسأليني عن غاري ويولي».

«هل يعلمون؟».

«عن العارضة التي كانت صحيفة متخفية؟» برقت عيناه «اضطررت لاخبارهم».

«هل انصدموا؟».

«قليلاً عند معرفتهم لكن في الوقت الذي غادرت فيه المنزل، تغلبوا على مشاعرهم، اظن ان يولي قد سرت اكثر من صدمت، اما بالنسبة لغاري، فقد بذلت ايفون جهدها لتشعره بتحسن».

«هل تظن انهم سيبقون سوياً غاري وايفون؟» سألت.

«آمل ذلك لان ايفون فتاة لطيفة جداً، ستكون مناسبة جداً لاخي، بعكسك تماماً يا عنيدتي المتهورة».

كان هناك رقة غريبة في صوته.

«هل سيسامحني غاري؟» سألت تريشا.

«اظن مع الوقت سيفعل» ضحك راوول برقة.

«بالكاد يستطيع احتمال حياة طويلة وهو يجافي زوجة اخيه».

الفرح كان شيئاً مندفعاً في صدرها حنجرتها «ماذا... ماذا... قلت؟».

«قلت بان انا وانت سنتزوج» وضع يده على ذقنها، حتى يستطيع رؤيته جيداً، بينما وضع يده الاخرى على خصرها ليقربها منه.

«تريشا يا حبيبتي، ستتزوجيني اليس كذلك؟».

هزت رأسها دائخة «لكنك تكرهني».

«انا احبك ايتها المتهورة الا تعلمين ذلك؟».

هكذا سعادة بعد كل تلك السعادة، كان كثيراً عليها لم تستطع استيعاب الامر، كان هناك العديد من الاسئلة، لكن عليهم الانتظار لوقت آخر، ادركت تريشا فجأة. فقط سؤال واحد يجب ان تسأله الآن.

«سالينا؟ ماذا عن سالينا؟».

«لم تكن اكثر من صديقة صديقة جيدة. ليس اكثر. وهي تعرف بشأننا، اخبرتها في ذلك اليوم الذي ذهبنا في للعشاء، لكن تريشا لم تجيبني، هل ستتزوجيني؟».

«آه، اجل يا حبيبي، اجل».

كانت بين ذراعيه، يقبلها بعمق وجوع، في مكان ما سمع صوت باب يفتح، وقيلت هذه العبارة.

«انه قارب الاحلام» وثم اغلق الباب ثانية.

«احبك» قال راوول رافعاً رأسه للحظة، ثم انحنى من اجل قبلة اخرى تدوم للابد.